مجلة جامعة الملك سعود، م١٩، اللغات والترجمة، ص ص ١-٥٣، الرياض(١٤٢٦هـ/٢٠٠٦هـ)

التعبيرات التركية من ناحية المعنى والاستخدام

جودت جفمفجي

أستاذ مشارك ، قسم اللغات الآسيوية والترجمة، كلية اللغات والترجمة،

جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ١٤٢٦/٠٢/٠٩هـ؛ وقبل للنشر في ١٤٢٧/٠٤/٠٤هـ)

ملخص البحث. تشكل التعبيرات جانبا مهما في ثقافة اللغات عموما، حيث تُستخدم لتوضيح المفاهيم والمضامين في أدق صورة إن للتعبيرات التركية قيمتها في تدريس اللغات وتظهر ضرورتها كلما تقدم المتعلم في اللغة وانخرط في ميدان الترجمة خاصة، لأنها ذات دلالات واستخدامات مختلفة بالإضافة لتراكيبها الصرفية والنحوية.

لقد حصرنا التعبيرات اللغوية في اللغة التركية في ثمانية أنواع وتحدثنا عن تعاريفها وتراكيبها واستعمالاتها وحدودها مع بعضها ودلالاتها وطرق كتابتها، وحاولنا تقديم المزيد من الأمثلة للأنواع والحالات المختلفة.

المقدمة

لكل لغة تعبيراتها الخاصة بها، لها خصائصها تتميز عن سائر اللغات، ومن الخصائص ما يرتبط بتجارب الناطقين بها في الحياة، وقد لا ينطبق ترجمة تعبير ما في إحدى اللغات، مع ترجمة نفس التعبير في لغة أخرى. تُستخدم هذه التعبيرات لتوضيح المفاهيم والمضامين

في أدق صورة ممكنة، ويتكون أصغر تعبير من كلمتين، أما أكبر تعبير فقد يَكون جملةً أو قولاً من مجموعة كلمات، والتعبيرات التي نحن بصددها لا علاقة لها بالمشتقات الصرفية الخاصة بتصنيف الكلمات مثل: (اشتقاقات الاسم، والصفة، والإضافة، أو مجموعة الأسماء، والصفات، والأدوات، والظروف). ولا يوجد قالب محدد بين الكلمات المكونة للتعبيرات [١، ص ٣٦١] ؛ فالعلاقة الموجودة بين الكلمات يمكنها أن تتشكل مع كل كلمة. وهناك عدد من القوالب للكلمات التي تشكل التعبيرات، وهي:

أولاً: الكلمات المركبة (bitişik kelimeler)

ثانيًا: المصطلحات (terimler)

ثالثًا: التعبيرات الاصطلاحية (deyimler)

رابعًا: الألغاز (bilmeceler)

خامسًا: الأمثال الشعبية (atasözleri)

سادسًا: الحِكم (vecizeler)

سابعًا: اللغة الطبقية (السيم) (Argo)

ثامنًا: الأدعية (dualar)

ومن ثم كانت ترجمة التعبيرات تمثل صعوبة، وعائقًا كبيرا في عملية الترجمة. ولما كانت اللغة التركية تضم في بنيتها كمًا هائلاً من هذه التعبيرات، فإننا سنوضح الخصائص المحددة لكل نمط من أنماطها. ويمكننا دراسة الأنماط الثمانية التي سبق ذكرها من حيث قواعد اللغة على مستويين:

١- المستوى الصرفي

٢- المستوى النحوي

فأما النوعان الأول والثاني (الكلمات المركبة، والمصطلحات) فهما ينتميان للمستوى الصرفي، ويمكن دراستهما من خلاله. وأما الستة أنواع الأخرى (التعبيرات الاصطلاحية، والألغاز، والأمثال الشعبية، والحِكم، واللغة الطبقية، والأدعية) فهي تندرج تحت المستوى النحوي. ونحاول فيما يلي تعريف كل نوع من الأنواع الثمانية، كل على حدة، ودراسة قواعده، مع إدراج نماذج لاستخداماته، وبيان محدداته، وأوجه الاتفاق والاختلاف مع الأنواع الأخرى المشابهة .كما سنتطرق للجانب الدلالي لهذه التعبيرات.

أولاً: الكلمات المركبة

تتشكل الكلمات المركبة على هيئة قالب من كلمتين أو أكثر، لا يمكن أن يتخلله أي نوع من اللواحق، أو كلمة أخرى بعد تقولبها. وهذا النوع من التعبيرات يُعامل من الناحية القواعدية على أنه كلمة واحدة، حيث إنه قد تعرض إلى عملية تقولب تامة، فأصبح اسمًا بذاته [٢، ص ٢٩٤] وعلينا ألا نخلط بين الكلمات المركبة، والتعبيرات الاصطلاحية. ونظرًا لأن الكلمات المركبة هي نتاج عملية تقولب اتحدت فيها كلمتان أو أكثر، فإن أول ما يتعين فعله تجاهها هو أن تُكتب متصلة ببعضها. فكما أنه ليس من الممكن كتابة كلمة nasıl منفصلة هكذا ne asıl، فكذلك ينبغي ألا تُكتب منفصلة كلمات كالتالية:

kaptıkaçtı حافلة صغيرة

hanımeli نوع من الزهور

denizaltı غواصة

وعليه فإن القاعدة الأولى للكلمات المركبة في اللغة التركية هي:

١- الكلمات المركبة قد تقولبت بشكل تام، لدرجة أنه لا يمكن للواحق التصريف، أو الاشتقاق أن تتخللها. أما ما كان قد لحق بها من لواحق قبل عملية التقولب فيظل كما هو؛ إذ لا ينبغي لأي لاحقة أن تتخلل الكلمات المركبة أبدًا.مثل: balkabağı (القرع).

٢- مهما تكونت الكلمات المركبة فهي في النهاية تصبح كلمة من جنس الاسم مثل (الاسم، الصفة، الضمير، الظرف، الأداة، الرابطة، أو من أدوات التعجب والنداء). وإن الدافع إلى وضع، وصياغة كلمات مركبة، هو الحاجة إلى معنى واحد في كلمة واحدة. وحين لا تتوفر الكلمة الواحدة لتعبر عن المراد، يتم اللجوء إلى استخدام كلمتين محل استخدام الكلمة الواحدة.

وتصاغ الكلمات المركبة في التركية الحديثة بإحدى الطرق الثلاث التالية:

١- صياغة الكلمة المركبة من خلال تحول المعنى

٢- صياغة الكلمة المركبة من خلال التوافق الصوتي

٣- صياغة الكلمة المركبة من خلال تغير نوع الكلمة

١- الكلمات المركبة المصاغة التي تغيرت فيها الدلالة

تتحد الكلمات التي تعرضت لعملية القولبة من خلال تحول معنى الكلمة الأولى، أو الثانية، أو كليهما عن المعنى الحقيقي (سنأخذ هنا الكلمات المركبة المكونة من كلمتين كنموذج عام). وفي الأصل أن الكلمة حين تخرج عن معناها الحقيقي تكون قد فقدت استقلاليتها، وذلك ما يعني أنها ستعيش مرتبطة بكلمة أخرى. وإذا ما استمرت كلا الكلمتين متحدتين محافظتين على معنيهما الحقيقي فإن هذا الاتحاد يكون اتحادًا مؤقتًا.، وكل إضافات الاسم، والصفة على هذه الشاكلة. لأنه لم يحدث بهما تغير في المعنى. في حين أن الاتحادات الناشئة عن تغير في المعنى ليست اتحادات مؤقتة، بل تتجه نحو القولبة.

وهكذا، تنقسم التركيبات التي تكونت من خلال تحول الدلالة إلى ثلاثة أنواع:

أ) تحول دلالة كلا الكلمتين عن معنيهما الحقيقي.

ب) تحول دلالة الكلمة الأولى عن معناها الحقيقي.

ج) تحول دلالة الكلمة الثانية عن معناها الحقيقي.

وسوف نبحث هذه الأنماط الثلاثة كل على حدة:

أ) قد تكون كلا الكلمتين المكونتين للكلمة المركبة قد تغيرتا عن معنييهما الحقيقي، ويندرج تحت هذا النوع أسماء النباتات، وغيرها، مثل:

hanım+el+i=hanımeli نوع من الزهور غني بالرحيق

aslant+ağz+ı=aslanağzı نبات مزهر بدون رائحة

suçiçeği = su+çiçeğ+i مرض الجدري

demir+baş=demirbaş العهدة(الأملاك الثابتة)

deniz+alt+ı= denizaltı الغواصة

ب) قد يتغير معنى الكلمة الأولى من الكلمة المركبة أيضاً عن معناها الحقيقي. فتظل الكلمة الثانية في معناها الحقيقي، فتظهر تشابهات كبيرة بين هذا النوع من الكلمات المركبة والتراكيب الإضافية الأخرى مما يجعل الأمر يختلط على القارئ. مثل: ateşböceği ، (اليراعة) yayınbalığı ، (نوع من السمك) adamotu، (نوع من النبات) نجد في الأمثلة السابقة أن الكلمات الأولى فقط من الكلمات المركبة قد تغيرت عن معناها الحقيقي بينما ظلت الكلمات الثانية كما هي. ورغم أننا نلحظ كتابة قلة من هذه الكلمات المركبة منفصلة عن بعضها في كثير من المواضع إلا أن ذلك يعني أنها قد تكونت من تلقاء ذاتها؛ مع اللاحقة الصرفية أو النحوية التي لحق بها. فأمثلة مثل:

bahçe otu - adamotu نوع من النبات

uskumru balığı - üzgünbalığı نوع من السمك

ateşböceği – böceği نوع من الحشرات

توضح الحدود بين الكلمات المركبة، والتراكيب الإضافية. ففي التركيب الإضافي bahçeotu نجد أن كلا الكلمتين الأولى والثانية قد ظلا على معنيهما الحقيقي.

وعندما ندقق النظر في الكلمات المركبة التي تصاغ من "التراكيب الوصفية" من خلال تغير المعنى، نجد أن الكلمات الأولى فيها لا تستخدم في معناها الحقيقي. فكلمة baş على سبيل المثال التي ترد في هذا النوع من التركيبات لا تستخدم في معناها الحقيقي بمعنى (رأس). مثل : رئيس الياور başyaver ، رئيس التحرير başyazar ، رئيس الوزراء Başbakan كبير المديرين başmüdür ، كبير المفتشين başmüfettiş ، القنصل العام başkonslos ، القائد العام başkumandan رئيس الكتّاب başkâtip ، العاصمة başkent ، النائب العام başsavcı ، رئيس الجاويشية başçavuş كبيرة الممرضات başhemşire .

٢- الكلمات المركبة التي تصاغ من التركيب الوصفي

الكلمة الأولى من الكلمات المركبة أدناه صفات. مثل :

ak, akça, ala, yalın, kara

akbaş (نوع من الأوز)

akciğer رئة

alabalık نوع من السمك

Karabiber الفلفل الأسود

Karaağaç دردار : شجرة البق

Yalınayak حاف القدمين

وفي هذا النوع من الكلمات المركبة لا يمكننا استخدام bayaz بدلاً من ak ، أو beyazca بدلاً من akça ، أو siyah بدلاً من kara ، إضافة إلى أن صفات مثل yalın, ala لا

يمكن استخدامها في كل موضع. فالكلمات الأولى وهي الصفات عبارة عن صفات قديمة تبدو وكأنها تعرضت لتغير في المعنى. ولذا تشكل كلمات مركبة قد تعرضت لتغير في المعنى، وتكتب متصلة في شكل قالب.

والكلمات المركبة التي تستخدم فيها كلمتي bir و her تكتب متصلة أيضًا مثل:
birkaç, birtakım, birbiri, biraz, herkes, herhangi.

إذ أن الكلمة الأولى فيها أو الكلمة الثانية تكون متحولة عن معناها الحقيقي.

فالكلمات المركبة- وقد تم تحليلها - تظهر من تلقاء نفسها إذا ما تغيرت معاني الكلمات الثانية مثل:

(نوع من الخضروات وليس نوع من التفاح)	yer+elma+s+ı
(نوع من السمك وليس من الجناح)	sarı+kanat
(نوع من الحشرات وليس المقصود سيدة اسمها فاطمة)	kara+fatma
(نوع من الخيول وليس المقصود ساق)	ala+bacak
(لعبة من الألعاب وليس المقصود نملة)	at+lı+karınca

ويمكننا أن نضرب مثالاً على هذا النوع من الكلمات المركبة بتلك التي تكون الكلمة الثانية فيها كلمة baş أو ev فقد تم تركيب كلمات مركبة باستخدام كلمتي baş الرأس، و ev المنزل، مما ابتعدتا عن معناهما الحقيقي. والمعنى الحقيقي لكلمتي baş و ev واضحتان في المعاجم. إذ إن كلمة ev في التركيب basımevi أي المطبعة أو radyoevi أي الاذاعة ليست في المعنى الحقيقي لكلمة ev وكذلك أيضا yüzbaşı , çarkçıbaşı , asçıbaşı والمعنى الحقيقي لكلمة ev هو فقط المنزل الذي تسكن به الأسرة وقد استخدمنا هذه الكلمة في الكثير من الكلمات المركبة بعد أن غيرنا معناها عن أصله مثل:

دار الولادة	doğumevi
دار الرعاية	bakımavi

دار نشر	yayınevi
مطبخ عام	aşevi
دار التجليد	ciltevi
نادي الضباط	orduevi
السجن	cezaevi
مكتبة	kitabevi

كما توجد لدينا أيضا كلمات مركبة قديمة تشكلت من كلمة (hane)

مكان سك العملة darphane

مقهى kahvehane

السجن hapishane

مشفى tımarhane

وقد تعرضت الكلمات المفخمة المنتهية بحرف حركة مفتوح مثل hasta, posta, pasta, ecza إلى عملية تجانس صوتي عند اتحادها مع كلمة hane ، ففقدت مقطع (ha) مثل : hastane المستشفي, pastane محل الحلوى, postane مكتب البريد, eczane الصيدلية.

وعلى نفس الشاكلة تستخدم العديد من الكلمات المركبة مع اللغة العربية والفارسية واللغات الأخرى مثل :

tasdikname, ihbarname, acemkürdi, amcazade, termometre, kilometre.

ونلاحظ أن التراكيب التي تستخدم مع الكلمات الأجنبية فقط لا تأخذ لاحقة ملكية دائما مثل :

tasdikname بدلاً من tasdiknamesi يعني التصديق

çayhane بدلاً من çayhanesi يعني مطبخ الشاي

وكذلك فكل التراكيب التي تستخدم على أنها اسم خاص تحذف منها لاحقة الملكية. مثل:

Topkapı بدلاً من Topkapısı

EdirneKapı بدلاً من Edirnekapısı

Fenerbahçe بدلاً من Fenerbahçesi

Galatasaray بدلاً من Galatasarayı

والكلمة المركبة الموجودة في الصياغة الأجنبية والتي تكون كلا كلمة منها أجنبية تستخدم كما هي أيضاً في اللغة التركية.

وأهم الكلمات المركبة التي تصاغ بكلمة baş في الكلمة الثانية منها، هي:

subaşı, mehterbaşı, aşçıbaşı, çarkçıbaşı, çeşnicibaşı, çeribaşı, kervanbaşı, kolbaşı, odabaşı, pazarbaşı, ustabaşı, elebaşı, onbaşı, yüzbaşı, binbaşı, kuşbaşı, kayabaşı ومثلما تستخدم كلمة (oğul) في الألقاب مثل: (Kılıççıoğlu, Saraçoğlu, Muradoğlları) تستخدم أيضاً في بعض الكلمات المركبة مثل: Hinoğlu, çapanoğlu, insanoğlu, herifçioğlu, köpoğlu, ademoğlu, köroğlu

والتراكيب النكرة التي تستخدم مع الكلمات مثل üst.alt, yağ لا تكتب متصلة مثل: sana yağı (نوع من الدهون النباتية).

أما tereyağı (الزبد) فتكتب متصلة لأن الكلمة الأولى فيها قد تحولت عن معناها. وتراكيب مثل: toprak altı تحت الأرض، dam altı (تحت السقف) لا تكتب متصلة، بينما تكتب التراكيب التي تحمل صفة المصطلح متصلة مثل denizaltı, gözaltı, yeraltı, akçene, altderi

وبينما تكتب تركيبات مثل: masa üstü فوق المنضدة و duvar üstü فوق الجدار منفصلة، تكتب تركيبات مثل: suçüstü جرم مشهود yüzüstü ناقص – غير مكتمل

insanüstü فوق الإنسان olağan üstü (غير معتاد – طارئ- غير عادي) متصلة لكونها كلمات مركبة أو لكونها تحمل صفة المصطلح.

٣- الكلمات المركبة الخاضعة للتوافق الصوتي

إن الكلمات المركبة التي تصاغ من خلال تغير الأصوات أو توافقها لهي نادرة الاستخدام في التركية الحديثة. ففيها يتعرض الصوت الأخير من الكلمة الأولى أو الصوت الأول من الكلمة الثانية، للتحول أو التوافق أو السقوط. وهكذا تتقولب الكلمات المركبة مثل:

Cuma+ertesi = cumartesi, يوم السبت

pazar + ertesi = pazartesi, يوم الاثنين

kahve + altı = kahvaltı, الفطور

çörek + otu = çörotu, الحبة السوداء

pek + iyi = peki جيد جداً

٤- الكلمات المركبة التي تغيرت فيها نوعية الكلمة

تزداد الكلمات المركبة التي تصاغ من خلال تغير نوع الكلمة تدريجياً في التركية الحديثة. فقسم منها يصاغ باستخدام الماضي الشهودي مثل :

Kaptıkaçtı حافلة صغيرة، mirasyedi مسرف أو سفيه، olupbitti, dedikodu القيل والقال، gecekondu مباني عشوائية، imambayıldı نوع من الأطعمة، vurdumduymaz عديم الاحساس او غبي.

وقسم هو كلمات مركبة تحورت من صيغة الأمر. فهي إما تستخدم كاسم مع فعل مساعد، أو تشكل تركيبات مع أسماء أخرى مثل:

Örtbas, sıkboğaz الاصرار(anlaşması) ateşkes (etmek), alaşağı ,وقف اطلاق النار , kapkaççı

وقسم يصاغ من الصيغة الوصفية مثل :

Giderayak, في اللحظة الأخيرة bilirkişi خبير, sanatsever , محب للفن biçerdöğer حصّادة ، cankurtaran, سيارة اسعاف ,

وبخلاف ذلك، فثمة الكثير من الكلمات التي هي كلمات مركبة تحولت من الصفات الفعلية مثل :

rasgele عشوائي ، مصادفة alabildiğine, قدر الامكان üstünkörü, سطحي ، بدون

٥- قواعد كتابة بعض الكلمات المركبة

تكتب بعض الكلمات المستخدمة مع الأفعال المساعدة متصلة رغم عدم كونها كلمات مركبة أو مصطلحًا. فالكلمات ذات المقطع الواحد التي تبدأ بصائت أو التي تحولت إلى ذات مقطع واحد والتي تستخدم مع الأفعال المساعدة مثل , etmek , olmak eylemek تكتب متصلة مع أفعالها المساعدة مثل الكلمات المركبة. والأفعال المساعدة التي تشكل الكلمة الثانية في ذلك التركيب لم تتقولب، ولا تعد كلمات مركبة لأنها في الأساس تدخل ضمن التصريف الفعلي. إلا أنه يمكن أن تسمى "الأفعال المساعدة المركبة". وتكتب متصلة من خلال الاتفاق بغية توفير السهولة في الكتابة. وهذا التركيب يكون من ناحيتين :

أ) زيادة صوت عند استخدام الأفعال المساعدة مع الكلمات ذات المقطع الواحد :

فيتم تشديد الصامت الأخير من الكلمة الأولى، ثم تكتب متصلة مع الفعل المساعد مثل :

hakketmek, reddetmek, affeylemek hissetmek

ب) استخدام الكلمات ثنائية المقطع في التركية الحديثة مع الأفعال المساعدة:
تتعــرض كلمات ذات مقطع واحد في اللغة العربية مثل hükm, emr رغم أنها في التركية الحديثة ذات مقطعين مثل emir ، hüküm إلى سقوط المقطع الأخير عند استخدامها مع الأفعال المساعدة مثل: emretmek, hükmetmek, sabreylemek, kaybolmak, kahrolmak
ورغم أن سقوط المقطع هنا توحي بأنها أصبحت كلمات مركبة حقيقية، إلا أن اندراج هذا النوع من الكلمات ضمن تصريف أفعال مثل etmek و olmak في نهايتها، لا يجعلها كلمات مركبة، إلا أنها تكتب متصلة لسهولة الكتابة.

جـ) استخدام الأفعال المساعدة مع الكلمات ذات المقطع الواحد التي لم تتعرض لتغير صوتي: الكلمات التي تستخدم فيها الأفعال المساعدة مع كلمات أحادية المقطع مثل def, kalp, naz, arz, terk, felç لا تكتب متصلة، مثل: def olmak, felç olmak, naz eylemek, arz etmek, terk etmek, zor oldu, kalp oldu, suç oldu
وبخلاف النماذج السابق ذكرها، فإنه عند استخدام أفعال مساعدة مثل: etmek, olmak, eylemek مع كلمات متعددة المقاطع، فإن هذه الكلمات تكتب منفصلة سواء حدثت مرونة صوتية أم لم تحدث مثل: İcap - etmek,-icat etmek, iktifa etmek, iltimas etmek, müsebbip olmak, müstereddit olmak

كتابة الأعداد

نلاحظ أحياناً كتابة الأعداد متصلة. ويكون من الصواب أن تكتب منفصلة ما لم تكن هناك ضرورة لذلك مثل: Bin sekiz yüz elli altı, dört milyon dokuz yüz bin

ونلاحظ أن البنوك وما شابها من مؤسسات تلجأ إلى كتابة الأعداد متصلة ببعضها البعض تماماً حتى لا يُسمح بإدخال أرقام أخرى عليها مثل: Binsekizyüzellialtı, dörtmilyondokuzyüzbin

وكما رأينا، فإنه من المناسب أن تكتب الأعداد منفصلة ما لم توجد ضرورة لذلك؛ إذ أن ذلك النوع من الكتابة يجعل الكلمة تمتد طويلاً.

٦- استخدام الأفعال المركبة في تركيب الكلمات

وكذلك تكتب الأفعال المركبة التي تصاغ من الصيغة الظرفية مع الأفعال الأخرى، أيضاً متصلة لأنها تكون أيضاً تقولبت إلى حد ما، ولا يمكن لأي كلمة أخرى أن تتخللها. وكذلك فشكلها الصرفي الموجود في بدايتها لا يمكن أن يستخدم وحده. وهي تعد من هذه الناحية نصف متقولبة، مثل: gelebilmek, verivermek, vermeyivermek, bakakalmak, düşeyazmak, yazadurmak, olagelmek, yapagörmek, yapmayı görmek, yapmayıvermek

٧- الكلمات التي تقولب ترتيبها

لدينا كلمات مركبة في لغة الحديث تحمل صفة المصطلح، ولها أسباب في قولبتها. فهي كلمات تقولبت على شكل لا يمكن تغيره مثل:

alış veriş فرغم أنها في شكل مصدر إلا أنه لا يمكن نفيها. وكذلك başgöz , altüst لا يمكن تغيير ترتيب كلماتها.

٨- حالة الصفات والأسماء المؤكدة

لا تعد صفات التقوية كلمات مركبة، لأنه لا وجود أساساً لكلمتين يتقولبان، ولا تكتب منفصلة. فإذا ما انتهى المقطع الأول من صفة أو بعض الأسماء بصامت ، تكونت الصفات أو الأسماء المؤكدة مثل:

mosmor, bomboş, dapdar, tertemiz, çepçevre çarçabuk, sipsivri, masmavi, kıpkırmızı, kıpkızıl, bembeyaz, tertemiz ,sapasağlam, güpegündüz, yapayalnız, sırılsıklam

والقاعدة التي تستخدم في صياغة بعض الكلمات المؤكدة هي فقط أن نعرف أننا سنبدأ بإضافة الصائت الذي تبدأ به الصفة ثم نتبعه بحرف p مثل: apayrı, ipince, upuzun, epeyi veya epey, epeğri, apaçık, apayrı

ويمكن إجراء عملية التأكيد أيضاً على بعض الظروف مثل :

apansızın

وكل هذه الأنماط من التأكيد تُكتب في كثير من المواضع أحياناً منفصلة كأنها تتكون من كلمتين منفصلتين وتتحد أحياناً من خلال خط صغير يكتب على السطر رغم أن أصوات التأكيد الموجودة في بداية هذا النوع من الكلمات ينبغي أن تكتب متصلة بالكلمة كأنها سابقة.

ويمكننا تلخيص الخصائص الموضحة للكلمات المركبة منذ بداية البحث في ناحيتين :

أ) الكلمات المركبة من حيث المعنى.

ب) الكلمات المركبة من حيث شكل تفاعلها مع اللواحق

ويمكننا تقسيم الكلمات المركبة التي تُدرس من حيث المعنى أيضاً إلى قسمين :

أ) الكلمات المركبة التي تغيرت الكلمة الأولى فيها أو الثانية أو كليهما عن معناها الحقيقي (انظر الكلمات المركبة التي تصاغ من خلال تغير المعنى).

ب) الكلمات المركبة التي ظلت على معناها الحقيقي (انظر الكلمات المركبة التي تصاغ من خلال التوافق الصوتي وتغير نوع الكلمة).

أما الكلمات ذات البنية المختلفة عن ذلك، والتي في معظمها أيضاً مصطلحات في شكل كلمات مركبة، فقد تغيرت عن معناها الحقيقي.

ونلحظ أنه حتى تتكون الكلمات المركبة فإما أن تتغير الكلمات عن معناها الحقيقي أو يظل معناها كما هو في حين تتوافق أصواتها أو تتخلى عن صفتها الأساسية.

وتندرج الكلمات المركبة التي تناولناها تحت الكلمات من جنس الاسم فحسب مثل (الاسم والصفة والضمير والظرف والنداء) وليست تحت الأفعال.

٩- الكلمات المركبة من حيث نمط تفاعلها مع اللواحق

أ) قسم من الكلمات المركبة تقولب بشكل تام.

ب) قسم من الكلمات المركبة لم يتقولب بشكل تام.

ج) قسم من الكلمات المركبة بين الحالتين.

د) تأتي كل الكلمات التي صيغت من خلال تحول نوع الكلمة في بداية الكلمات المركبة المتقولبة.

وثمة صعوبات في قولبة كل الكلمات التي تصاغ من خلال (تغير نوع الكلمة)، لأن هذه الصفات إذا لم تتقولب فإنها تختلط بتصريفات الأفعال وتسقط من الاستخدام، ولهذا فإنها كلها أيضاً تأخذ لواحق حالات الاسم ولواحق الملكية مثل:

kaptıkaçtı-ya bindi, gecekondu-su-na gitti, dedikodu-nu yaptılar, vurdum- duymaz-ın biri, olupbitti-ye getirdiler, sıkboğaz-a lüzum yok, örtbas-a kalktılar

وقسم من الكلمات المركبة التي تقولبت بشكل تام بسبب تغير معناها، أو التوافق الصوتي أو كونها اسمًا خاصًا تسقط عنها فاعلية لواحق الملكية مثل:

hanım+el-i-y-e, ayak+kab-ı-y-a, yüz+baş-ı-y-a, bin+baş-ı-y-a, kahve+alt-ı-y-a, denizalt-ı-y-a, Rum+el-i-y-e, Paşa+el-i-y-e

ومع ما نراه في بعض الكلمات المركبة في حالة الإضافة الموضحة أعلاه من أن لاحقة الملكية قد تقولبت وتركت مهمتها، فقد وُجد أن اللاحقة ذاتها في كثير من الكلمات المركبة قد حافظت على حيويتها ولم تترك دورها. ونلحظ كذلك دخول حرف n بين لاحقة الملكية i ، أو si التي تلحق بالمضاف عند إضافة الإسم المجرد وبين لواحق حالات الاسم مثل:

bu adamın elleri hanım el-i-n-e benziyor, süt kab-ı-n-a ihtiyacımız var

وحرف n الموجود بين لاحقة الملكية ولواحق حالات الاسم يُظهر الكلمات المركبة التي تصاغ في شكل هذا النوع من التراكيب الإضافية مثل:

paşaçadır-ı-n-a, devetaban-ı-n-a, havanel-in-e, Eminönü-n-e, Hamamönü-ne, Söğütözü-n-e,ateşböceğin-e, Orduevi-n-e, Dikimevi-n-e, üzgünbalığı-n-a, çörotu-n-a

١٠- حالة المصطلحات بوصفها كلمة مركبة

تأتي المصطلحات الموجودة في هيئة كلمات مركبة والتي تصاغ في حالة الإضافــة

على رأس الكلمات المركبة التي لم تتقولب [٣، ص ٧٧]. مثل :

sözdizim-i-n-e (sözdizim-i-y-e değil) şekilbilim-i-n-e, yerçekim-i-n-e, gündönüm-ü-n-e

يظل قسم من الكلمات المركبة بين الحالتين بعضها يأخذ (n – e)، والآخر (y - e) مثل :

Cumartesi—ye veya		Cumartesi—ne
Pazartesi-ye	,,	Pazartesi-ne
başörtüsü-ne	,,	başörtü-ye
aşçıbaşı-na	,,	aşçıbaşı-ya
çarkçıbaşı-na	,,	çarkçıbaşı-ya
köpoğlu-na	,,	köpoğlu-ya

وكما رأينا، فإن هذا النوع من الكلمات المركبة يأخذ كلا النمطين عند استخدامه في الجملة. ومن المنتظر أن يحل الشكل (y - e) محل الشكل الآخر، لأن الأشكال القديمة قد تعرضت للهجر مثل cumartesiye وليس cumartesine .

ثانياً: المصطلحات وقواعدها

رغم ما يراه البعض من أنه لا علاقة للمصطلحات من حيث الشكل بالتعبيرات، إلا أن العلاقة بينهما جد وثيقة.

فالمصطلحات التي تتألف من جذر واحد أو كلمة واحدة نادرة جدا، وأغلب المصطلحات هي كلمات مركبة تتألف من إضافة اسم أو صفة.مثل: denizalt-ı ayak+kab-ı, والمصطلح هو كلمة محدودة المعنى والمجال والتعريف. وبقول آخر فالمصطلحات هي أسماء جرى تعريفها، وتحدد معناها لأقصى درجة وتستخدم كثيراً في مجالات محددة [٤، ص ٣٦٥].

ولقد تحدد معنى المصطلح إلى حد أنه لا يختلط معنى مصطلح بآخر . كما أننا لا نجد كثيراً مصطلحاً يرادف آخر.

فمثلا kırık (محطم) كلمة ذات معنى منتشر، وهي تستخدم في اللغة على أنها اسم أو صفة في موضوعات كثيرة. مثل: cam kırıkları حطام الزجاج (اسم)، kırık kol ذراع منكسر (صفة)

ويتشكل المصطلح حين تجتمع كلمتان لهما خاصية الانتشار في المعنى والمجال ثم يتم تضييق مجاليهما. مثل Taş (حجر) اسم منتشر واسع المعنى، والمجال، وكذلك lüle . أما في التركيب lületaşı عندما يضيق المعنى يتولد المصطلح تلقائيا مثل: lületaşı - jeoloji - coğrafya

فـ Eskişehir taşı (حجر اسكى شهر) عبارة عن سيليكات الماغنيسيوم، يتم تشغيله بسهولة، وهو حجر خفيف. ولذا هو لا يعني أي مصطلح آخر سوى Eskişehir taşı .

ويمكن للكلمات التي تستخدم على نطاق واسع أن تكون أحادية المعنى، وتتشابه إلى درجة كبيرة مع حالة المصطلحات. ويمكننا أن نأخذ - على سبيل المثال - كلمة (çakıl) فنجد أن الكلمات أحادية المعنى تتفق مع المصطلح وتتقارب وتجتمع معه في رؤية مشتركة مثل çakıl هو "قطعة حجرية صغيرة استدارت بتأثير المياه" وهذا التوضيح تعريف، وهذا التعريف معنى çakıl. وحسب ذلك، فلا داعي للتفكير في تضييق المعنى لأنه غير منتشر. إلا أن كلمة çakıl أحادية المعنى بهذا الشكل تكون كلمة في حد المصطلح. ومثال على ذلك كلمة atom "الذرة" التي تأخذ مكانها اليوم في سائر معاجم العالم. فهي كلمة عالمية، وتحافظ على وجودها من ناحية أخرى في معاجم المصطلحات الكيميائية والفيزيائية، فهي مصطلح كيميائي وفيزيائي. وفي هذه الحالة. فإنه كما يوجد من الكلمات المنتشرة كلمات تتصف بالمصطلح الذي يستخدم في مجال ضيق، فإنه يوجد أيضاً من المصطلحات أيضاً ما خرج إلى مجالات الكلمة اليومية المنتشرة مثل الذرة atom، مصطلح azot الأذوت، فالتركيب الإضافي azot sanayii صناعة الأزوت قد خرج إلى مجال

الكلمات المنتشرة.

ووفقاً لذلك، فالمصطلح الذي يستخدم في مجال واسع، لا يفقد صفته الاصطلاحية، في حين يمكن أن تستخدم الكلمة التي تجئ من مجال واسع والمستخدمة في مجال ومعنى ضيقين بوصفها مصطلحاً.

ونلاحظ أن الكلمات في كل لغة تتجه نحو اكتساب معنى شائع، ومن ناحية أخرى يسعى الناس إلى تقليص توسع هذا المعنى، وإجراء تعريفات لها، ويربطون الكلمات بالمعاني الضيقة، والمصطلحات. ومعاني الكلمات تتجه دومًا نحو التوسع. فاسم ما يعني أكثر من معنى. والصفات وأشباها تحمل معنى متسع. ولأن هذه المعاني لا يمكن تقليصها بوصفها صفة فإنه لا يمكن استخدامها استخدام المصطلح. بيد أنها يمكن أن تندرج تحت بنية المصطلحات التي تتخذ شكل الكلمة المركبة مثل: akkor, ikizkenar, karaciğer

والمصطلحات ذات الاستخدام، والمستحسنة من حيث المعنى، هي تلك التي تلخص التعريفات مثل:

Akanyıldızشهابiçgüdü , غريزة، رغبة طبيعية üçgen,مثلث ,bilirkişi , خبير

ومن المعروف أن المصطلحات في شكل الكلمة المركبة تُكتب متصلة. إلا أن استخدام كلمتين أو أكثر في شكل تركيب اسمي دون أن تكون كلمة مركبة على أنها مصطلحاً، أمر يتسبب في حدوث اضطراب في الحدود وتداخلها.

ولما لم نجد في أيدينا لاحقة أو جذراً يقوما بصياغة المصطلح من حيث الشكل، فإننا لن يمكننا فك أسرار المصطلحات في بنية كل الكلمات المركبة. وبناء على ذلك، فلا يوجد معيار محدد يفصل بين المصطلحات والكلمات المركبة من حيث الشكل. ولهذا فالمصطلحات في اختلاط مستمر مع الكلمات المركبة، وكذلك التعابير الاصطلاحية مع المصطلحات. وتوجد في اللغة التركية كلمات مركبة مستقرة تقولبت مع بعضها في صفة

المصطلح، وهي تنضم إلى مجموعة أسماء الألقاب وأقارب العائلة خاصة مثل:
sütanneالام المرضعة büyükanne ,الجدة büyükbaba ,الجد ağabey ,الأخ الأكبر hanımefendı ,
السيدة beyefendi ,السيد yılbaşı ,رأس السنة soyadı ,لقب الشخص yüzyıl ,القرن ,
büyükelçiسفير anayasa , الدستور anayurt , الوطن الأم ilkokul ,المدرسة الابتدائية ,
ortaokulالمدرسة الاعدادية ilkbahar ,الربيع sonbahar ,الخريف

وكل المصطلحات هي كلمات مصطنعة، تشكلت وجرت على ألسنة الناس. وحين ندقق النظر، نجد أن أغلب الكلمات المركبة قد دخلت اللغة اليومية، ورغم أن الكلمات المركبة لها بنية المصطلحات إلا أنها لا تعد مصطلحاً. إذ إنه وفقاً لأحد التعريفات فإن المصطلح هو كلمات فنية أو علمية، أي تعد لغة دارجة للفنون أو العلوم. ولأن النحو يقوم على القواعد فإننا مضطرون لأن نوضح كيف نميز بين الكلمات اليومية، وكلمات الفنون والعلوم وبين ما خارجها من كلمات اللغة الدارجة واللهجات المحلية من حيث كونها أو عدم كونها مصطلحاً، وأن نضع المعايير والحدود لذلك. ويتحتم كذلك إبراز السمات الواضحة من حيث الشكل - التي تميز المصطلحات عن الكلمات الواقعة خارج نطاق المصطلح.

ويمكننا إيجاز التوضيحات السابقة فيما يلي:

١- المصطلحات من حيث الشكل.

أ) يمكن أن يكون المصطلح إسماً مكوناً من جذر كلمة واحدة.

ب) يمكن أن يكون المصطلح إسماً في شكل كلمة مركبة من جذور كلمتين أو أكثر، ويكتب متصلاً مثل الكلمة المركبة.

جـ) يمكن أن يكون المصطلح تركيباً إسمياً أو تركيبا وصفيا مكوناً من جذور كلمتين أو أكثر ويكتب منفصلاً.

وجزء مهم من الاضطراب، ينشأ من هذه النتيجة. فهل تكون المصطلحات التي تصاغ في شكل تركيب مصطلحات حقيقية، أم أنها تراكيب تم صياغتها بشكل مؤقت؛ قبل أي شئ، علينا قبول هذه الحقيقة، وهي أن كل الكلمات المركبة نوع من المصطلحات لأن الكلمات التي تشكل الكلمة المركبة قد ابتعدت كثيراً عن معاني جذورها المترابطة، وعن أصواتها، وتعرضت كذلك لتقليص في المعنى. وشكلت كلمات مركبة مثلها مثل المصطلح. مثل:

hanımeli, çobanpüskülü, demiryolu, cumartesi, atardamar

وتكشف ترجمة المصطلحات عن اللغات الأجنبية هذا الوضع بجلاء. مثل: Anayasa(الدستور) فهي تقابل في اللغة العثمانية كلمة مركبة في حالة إضافة من ثلاث كلمات هي Teşkilât-ı Esasiye Kanunu . وكذلك كلمات في شكل مصطلح مكونة من كلمة واحدة مثل sefir ، İnhisar تقابلها كلمة مركبة مثل büyükelçi ، و tekel . وكذلك مصطلح عثماني قديم فريد مثل husuf يقابل تركيب ay tutulması وإذا كان ay tutulması مصطلحاً فكان ينبغي أن يكتب متصلاً. ونلاحظ أن هذه الأوضاع ترجع إلى بنية كل لغة وسماتها في عصور مختلفة.

فـ ay tutulması هو تركيب اسمي تام، يستخدم دون تغير في معناه والمعنى الناشئ عن التركيب لم يتعرض للتقليص، بل ظل كما هو. وبناء على ذلك فإن ay tutulmas ليس مصطلحاً في اللغة التركية، بل هو اسم يوضح حالة ما. في حين يقابل هذه الحالة في اللغة العربية كلمة واحدة هي الخسوف husuf علما بأن الكسوف للشمس والخسوف للقمر.

والجانب الذي يمثل عائقاً في معاجم المصطلحات، هو رؤوس المواد التي ليست كلمات مركبة، والتي تكتب منفصلة في شكل تركيب. وكتابة هذه التراكيب داخل المادة صحيح، وينبغي إخراجها من قوائم المصطلحات. وإذا كانت هذه التراكيب مصطلحات

فينبغي أن تكتب متصلة وأن تنتقل إلى رؤوس المواد، وإذا كانت تحمل معنى الصفات فينبغي أن يتم توضيحها بشكل منفصل داخل المادة.

بعد كل تلك التوضيحات نلاحظ أنه لا توجد سمة محددة للمصطلح في اللغة التركية من حيث الشكل، وأن الكلمة إذا كانت مصطلحاً في لغة ما، فقد تكون تركيباً في لغة أخرى أو في اللغة التركية. ويكون من المناسب - عند توفر الإمكانية - ترجمة تلك التراكيب وتحويلها إلى مصطلحات في شكل كلمة واحدة عند اللزوم. وإذا لم يلزم الأمر، فإننا نتناوله في شكل تركيب إضافي داخل مادة المصطلح المعني. ويكون ذلك تماماً كما يتم توضيح المصطلحات المتعلقة برأس المادة في معاجم الكلمات الذائعة. والمصطلح الحقيقي هو كلمة واحدة من الناحية الدلالية مهما كانت بنيته.

٢- المصطلحات من حيث المعنى

ينبغي توضيح حدود الوجه الذي يميز المصطلحات عن الكلمات الأخرى من حيث المعنى. وحيث إن المعنى موضوع شائك من كل الجوانب، فموضوع المصطلح أيضاً مختلط من كافة المواضع. فإذا ما كان المصطلح يعرّف بكونه كلمات الفن أو العلم أو الدين، وليس له استعمال من قبل الأغلبية، فإنه يتبادر إلى الذهن توضيح مثل كون كل الكلمات المستخدمة في لغة الفن أو العلم هي مصطلحات. وهذا النوع من الكلمات - حسب تلك التعريفات - حين تستخدم خارج تلك الموضوعات تكون قد ابتعدت عن صفة المصطلح. فلا شك أن تلك التعريفات ناقصة. فإن المصطلح يطلق على كلمات المجالات الفنية والعلمية بتعريف سطحي بسبب أن أغلب الكلمات التي تم تضييق معناها تستخدم في المجالات العلمية والفنية. في حين أن المصطلحات الموجودة في لغة الأغلبية تظل جامدة لا نصيب لها لأنها ظلت خارج ذلك التعريف في شكل مصطلح تم تضييق معناها ولها تعريفات خاصة، وهي كلمات لا نرى لها علاقة قريبة بمجالي العلوم والفنون. مثل:

Yıldönümü, yılbaşı, bağbozumu, soyadı, yüzyıl, şehirlerarası, ilkokul, denizaltı

وطبقاً لذلك، فإن كل كلمة تم تضييق معناها إنما تحمل صفة المصطلح. وحسب ذلك التعريف أيضاً، فإن الكثير جداً من الكلمات المركبة المستخدمة في لغة الأغلبية قد تجمعت حول المعنى وتخصصت وترسمت حدودها. وأكثر هذا النوع من الكلمات الموجودة في مجالي العلوم والفنون إنما تدعم الرأي القائل بأن المصطلحات هي الكلمات التي تستخدم في ذلك المجال فحسب.

والمصطلح في لغة ما، يحقق سهولة بالغة إذا ما كان يقابله مصطلح أيضاً في لغة أخرى، بيد أن المصطلح إذا لم يُكتب متصلاً، وكان يقابله تركيب فإن ذلك يعني عدم وجود صفة المصطلح. ويكون صحيحاً أن يتم توضيح هذا النوع من التراكيب في معاجم المصطلحات داخل المادة المعنية كما سبق أن أوضحنا. والمصطلح قبل أي شئ، ومهما كان عدد كلماته هو كلمة واحدة تُكتب متصلة واضحة المعنى مرسومة الحدود.

ثالثاً: التعابير الاصطلاحية وقواعدها

كلمة Deyim (التعبير الاصطلاحي) أحدى الكلمات المستحدثة في اللغة التركية. ولم يكن لهذه الكلمة وجود قبل ذلك، إذ لم يكن في الاستطاعة مقابلتها بكلمة (tabir) التعبير. فالتعبير الاعتيادي يمكن أن يكون كلمة واحدة مركبة، في حين أن deyim (التعبير الاصطلاحي) يصاغ من كلمتين على الأقل. وهو يصاغ وفق خصائص كل لغة، وترجمته من لغة إلى أخرى أمر بالغ الصعوبة ويمكننا أن نعرف التعبير الاصطلاحي في اللغة التركية هكذا:

التعابير الاصطلاحية: هو قوالب تستخدم لتقوية المعنى، وكثيراً ما تتجاوز حدود المنطق، وتتغير بعض كلماتها إذا لم يتغير البعض الآخر، وتجري عليها التصريفات النحوية [٥، ص ١٧٥]. وطبقاً لذلك، فإنه ينبغي أن نبحث في معنى التعبير عن الأخيلة والأفكار البعيدة عن المنطق، وأن ندقق النظر في اندراج أحد كلمات القالب أو كلمتيه

ضمن أحد تصريفات الفعل أو الاسم أم لا. وهذه هي خاصية التعبير الاصطلاحي التركي. وإن شابه التعبير الاصطلاحي التركي خصائص التعبير الاصطلاحي عند الانجليز أو الفرنسيين أو الألمان من ناحية فإنه قد لا يشابها أيضاً من ناحية أخرى. والسمة المشتركة التي تتفق فيها كل تعابير لغات العالم، كون كلماته بعيدة تماماً عن المعنى الحقيقي، وخارج نطاق المنطق. وعملية تكوين قوالب التعبير الاصطلاحي إنما ترجع إلى الأجداد والقدماء. ولذا لا نبحث داخل تلك القوالب عن منطقية لها، بل نستخدمها كما هي ؛ إذ تعتبر تلك القوالب قوة سابقة الإعداد.

وإن لفت الانتباه من خلال الخروج عن المألوف من معاني الكلمات، وتذليل صعوبات الشرح والتوضيح، لهو وسيلة الكثير من الأنواع الأدبية، بل والفن أيضاً. وقد أثرى الأجداد الأتراك اللغة التركية بالتعابير بالقدر الذي لا يُمَكِّن بسهولة للغة أجنبية أن تؤثر فيها. والتعابير تتشابه في بعض سماتها مع الأمثال الشعبية وبعضها مع الكلمات المركبة، وفي أخرى مع المصطلحات أيضاً[٦، ص٧].

والحاصل أنه رغم أن الكلمات المركبة والمصطلحات تُذكرنا بالتعبيرات من ناحية، فإنها من نواح أخرى كثيرة تبتعد عن هذا النوع من التعبيرات.

١- التعبير من حيث الشكل

يتألف التعبير من كلمتين على الأقل، وسبعة أو ثمانية على الأكثر. والتعابير الطويلة، تكون قد خرجت عن صفة التعبير كثيراً. ولا يمكن للتعبير أن يكون من كلمة واحدة. وإذا ما حاد معنى كلمة عن معناه الحقيقي، فإنها تستخدم في معنى مجازي، أو أن معناها قد زاد واتسع. لأن معنى كلمة واحدة قد يكون حقيقياً أو مجازياً. أما في التعبير فإننا لا نفتش عن استخدام لكلمة واحدة خارج المعنى، وإنما نجده في المعنى المشترك الناشئ عن استخدام كلمتين على الأقل، ويكون خارج المعنى الحقيقي، بل ومتجاوزاً للمنطق.

وإلا فإن استخدام كلمة واحدة خارج المنطق، لا يمكنه تشكيل خاصية جذب، ولعله أيضاً يتسبب في ضياع المعنى، وعدم فهمه. وليس من الممكن أن يكون تجاوز المنطق محل بحث لأنها كلمة واحدة فقط.

٢- التعبير الاصطلاحي، والكلمات المركبة

إن تشكل التعبير من كلمتين أو ثلاثة على الأقل وتحولهم عن المعنى الحقيقي، يؤدي إلى تشابهه مع الكلمات المركبة والاختلاف معها [٧، ص ٤١٥]. وكما أن عملية القولبة أقوى في الكلمات المركبة من حيث الشكل، فإن عملية التغير عن المعنى أكثر أيضاً في الكلمات المركبة من حيث المعنى، أما في التعبير فإن التغير عن المعنى الحقيقي أمر يلفت الانتباه بسبب خروجه عن حدود المنطق. فمثلاً: gözbebeği كلمة مركبة أو مصطلح، بينما göze girmek ، و gözden düşmek فكلاهما تعبير. أما كلمة göz بمعانيها المختلفة السابقة فهي ليست كلمة مركبة أو تعبير إطلاقاً.

ويمكن لكلمة واحدة أن تكون ذات معانٍ كثيرة جداً، إلا أن كل تلك المعاني هي معانٍ تتولد من استخدام كلمة ما مع كلمة أخرى. بقول آخر، فإن الكلمة التي تستخدم بمفردها لا يمكن أن تتعدد معانيها بكثرة، إلا أن معانيها المختلفة تنشأ فقط من استخدام كلمة مع كلمة أخرى، وهكذا تبرز معانٍ مختلفة كلما استُخدمت نفس الكلمة مع كلمة أخرى، بهذه الطريقة تحصل الكلمة الواحدة على معان كثيرة. وباختصار، فإن الذي يقوم بزيادة معنى الكملة، هو الكلمات الأخرى التي تستخدم مع تلك الكلمة. وهكذا فصفة "açık" تكتسب معان مختلفة حسب الكلمات التي تستخدم معها، مثل: açık kapı bırak - açıkel - açık ağız - açık kadın وصفة açık في تلك التعابير تكتسب معان مغايرة عن بعضها مثل: "غيرمؤدب - غير مُغطى مخلص - متحيز - كريم - قدرة".

وهذه الزيادة في المعنى ليس تغيراً في المعنى. وإنما هي معان مختلفة للكلمة عند

استخدامها استخدامات مختلفة. وهكذا، فإن كلمة واحدة لا تشكل مع أي كلمة بجانبها كلمات مركبة مختلفة، بل تؤلف تعابير مختلفة. وإذا ما اعتبرنا أحد هذه الكلمات كلمة مركبة وكتبناها متصلة، فإنه ينبغي كتابتها كلها متصلة، وهذا أمر واضح الخطأ.

٣- لواحق التصريف في التعبير الاصطلاحي

ليست القولبة في التعبير بالشكل الموجود في الكلمة المركبة، كأن لا تتخلل القالب كلمة أخرى أو لاحقة. ورغم أن كلمات التعبير معدودة، ومحدودة إلا أنه يمكن أن تتخلله في بعض الأحوال بعض الكلمات أيضاً، ولا يفقد بذلك التعبير خاصيته. واتخاذ التعبير للواحق التصريف، لهو من السمات الرئيسة للتعبير من حيث الشكل. وكما أن التعبير يأخذ بعض الكلمات من جنس الاسم ولواحق تصريف الاسم فهو أيضاً يمكنه أن يخضع للتصريف مع لواحق الضمائر الشخصية والأزمنة إذا ما اشتمل على فعل. والتعبير من هذه الناحية يختلف ويتمايز عن الكلمات المركبة التي لا تأخذ لاحقة تصريفه بينهما بأي صورة من الصور وبالتالي يتمايز عن الاصطلاحات بالقطع.

ويمكننا تقسيم التعبير من حيث الشكل إلى قسمين.

أ) تعبير في حكم الجملة.

ب) تعبير ليس في حكم الجملة.

٤- التعبير الاصطلاحي في حكم الجملة

يختلط التعبير الاصطلاحي في حكم الجملة أكثر ما يختلط مع الأمثال الشعبية. إلا أن الجملة رغم أنها تتكون من عدة كلمات خلفها لنا الأجداد، فبسبب إمكانية خضوعها للتصريفات، ودخول الكلمة على قوالب مختلفة من أجل زيادة قوة المعنى، لهو أبرز دليل على أنها ليست مثلاً شعبياً حقيقياً.ونظراً لأن كل شخص يمكنه تصريف التعبير كيفما شاء، فلا توجد ضرورة لاستخدام التعبير الاصطلاحي مع التصريف الذي تركه الأجداد.

٥- التعبير الاصطلاحي في شكل الجملة والأمثال الشعبية

يحمل المثل الشعبي في الأغلب الأعم لواحق الشخص الثالث من حيث الفعل ؛ أو صيغة الأمر مع الشخص الثاني، أما التعبير فيمكنه أن يرتبط في الأغلب الأعم مع كل شخص. والتعبير أيضاً - كما سيُرى - يمكنه أن يُعطي من حيث المعنى مفهوم الحكمة مثل المثل الشعبي، وذلك المفهوم يمكنه أن يُذكر مع الشخص الثالث، والتعبير يمكنه أن يوَضح فكرة ما ذات نصيحة مع الشخص الثالث. والتعبير بخصائصه هذه يحافظ على تأثير الكلمة الموروثة، ويختلط بالمثل الشعبي. وبقاء التعبير الاصطلاحي منذ الأجداد، وعدم قدرة الناس بل ومشاهير الكتاب على إنتاج التعبير بسهولة، لهو من أهم أوجه الشبه مع المثل الشعبي. إلا أنهما يتمايزان عن بعضهما من حيث الشكل والمعنى بشكل قاطع في بعض النقاط. ويمكن توضيح أن بعض كلمات التعبير قد تتعرض لأشكال وتصريفات متغيرة على النحو التالي :

Başında (veya başımda) kavak yelleri esiyor (esiyordu, esmişti, esecek)

في المثال السابق وجدنا أن كلمتي esiyor - başında كلمتان متغيرتان. وأن الكلمات غير المتغيرة هي kavak yelleri ولأن جذور كل كلمات التعبير تستخدم دائماً معاً، فقد تقولبت جذور الأربع كلمات مثل esmek - yelleri - kavak - baş .

ويمكن أن تضاف كلمات أخرى إلى تلك الكلمات الأربع مثل :

Bugün onun başında kavak yelleri esiyor.

إلا أنه لا يمكن تخفيض القالب ذي الأربع كلمات إلى ثلاث، فعندها يفسد القالب على الفور.

ونفس الحالة أيضاً في التعبيرين iğne atsan yere düşmez (لو ألقيت الإبرة لا تسقط على الأرض) من الزحام , لاينفذ الماء من بينهم (دليل المودة)aralarından su sızmaz.

وكما يمكن لهذه الكلمات أن تستوعب كلمات مختلفة في أشكال مناسبة، فإنه يمكنها أيضاً أن تتعرض لتصريفات مختلفة. مثل:

Ağaca çıksa (çıksam) pabucu (pabucum) yerde kalmaz (kalmayacak)

٦- المصدر في التعبير الاصطلاحي

كما أنه من الممكن استخدام أغلب التعابير في حال الجملة من حيث الشكل، فإن قسم مهم منها يستخدم في حالة المصدر أيضاً. مثل :

gözden düşmek, göze gir-, göz boya-, göz dik-, el uzat-, dile düş-, el ver-, göz at-, serden geç-, abayı yak-, etekleri tutuş-, burnunda tüt-, dil dök-, parmağına dola-, surat as-

ويمكن استخدامهم بسهولة بعد تحويلهم إلى حال الجملة مثل:

O günlerde gözden düşmüştü, bu şartlar, onun gözden düşmesini hazırladı, yahut bu şartlar içinde dile düştü

وفي هذا النوع من التعابير، تأخذ بعض الأسماء لواحق الملكية مثل Burnunda tütmemek ، وبعضها لا يأخذ مثل dil dökmemek ، كما تتعرض المصادر لكافة أنواع التصريفات الفعلية.

ويوجد قسم متقولب في البداية أيضاً من أغلب التعابير المرتبطة بالمصادر. مثل:

Kaş yaparken göz çıkar- (çıkardı, çıkaracaksın, çıkarır vb.), Bir taşla iki kuş vur-, akıntıya kürek çek-.

وبخلاف المصادر، فيمكن لأحد الأسماء الموجودة داخل التعبير - كما رأينا من قبل - أن تتعرض للتصريف مثل:

Burnu (burnun, Burnum) kaf dağında ol (oldu, olmuştu, olacaktı vb.); anasından (anamdan) emdiği (emdiğim) süt burnundan (burnumdan) gel-

٧- صيغة الأمر في التعبير الاصطلاحي

توجد أيضاً تعابير تستخدم مع صيغة الأمر، وهي كثيرة الشبه بالأمثال الشعبية بسبب هذه الصيغ، وهي في الأغلب الأعم تختلط بها. مثل:

suya, sabuna dokunma- (dokunmadım, -dm, -di, dokunmamaksın vb.) soy beni sayayım seni, (say onu saysın seni)

ورغم أن بعض التعابير أيضاً تكون في حالة جملة، إلا أنها لا تتحول إلى حالة جملة أخرى مثل:

Vur patlasın çal oynasın, tut kelin perçeminden; ayıkla pirincin taşını

٨- التعبير الاصطلاحي الذي ليس في حكم الجملة

إن قسما منها عبارة عن قوالب جاهزة تستخدم داخل الجملة، وهي لا تتعرض للتصريف أيضاً، وتستخدم كما هي داخل جملة مصرفة، وتتميز بسهولة من خلال أحوالها تلك عن التعبيرات الأخرى من حيث الشكل. أما من حيث المعنى فهي تضيف قوة كبيرة إلى الشرح والتوضيح مثل:

iki dirhem bir çekirdek; ne oldum delisi; iş bilenin kılıç kuşananın; eski hamam eski tas

وفي قسم آخر من التعابير التي ليست في حكم الجملة، قد تتعرض بعض الكلمات لتصريف الاسم. مثل:

eski göz ağrısı (ağrım); aslı aslına (aslıma) ; darısı başına (başıma); gelen ağan (ağam) giden paşan (paşam) ; canına (canıma) minnet

٩- لاحقة الملكية في التعابير

إن قسماً من التعابير التي ليست في حكم الجملة أيضاً، عبارة عن تركيب لغوي تستخدم كصفة، وتتخذ لاحقة ملكية مثل:

Eli açık; eli sıkı; başı bağlı; gözü bağlı ; boynu bükük; baldırı çıplak ; cebi delik

وقسم هام أيضاً من التعابير التي تأخذ لاحقة الملكية يتم بتكرار الكلمة مثل:

Günü gününe, boyu boyuna

١٠- التكرار في التعابير

من أجل زيادة قوة الشرح والتوضيح في التعابير، يتم التأكيد على التكرارات التي تُرى كأنها غير منطقية. وتُصاغ هذه التكرارات إما من جذرين مختلفين يتشابهان،

ويُرى أن تكرارها من هذه الناحية أيضاً لا داعي له، إلا أنها في الحقيقة كلمات بالغة الأهمية. أو بتكرار نفس الكلمة في التعبير.

ويمكن جمع هذه التكرارات تحت عنوانين:

١- الثنائيات في التعبير (ikilemeler)

٢- التكرار للتأكيد في التعبير (ikizlemeler)

١١- الثنائيات في التعبير

كنا قد أسلفنا أن التعبير يتكون من كلمتين على الأقل. ويزداد وضوحا بتكرار الكلمتين اللتين تشبهان بعضهما البعض. (والثنائيات) هي الكلمات التي تشبه بعضها البعض، أو التي تذكر بعضها ببعض [٨، ص ٤١٣]. أما (التكرارات) فهي تكرار نفس الكلمة. وكلا التعبيرين يستخدمان في حالة التجريد، أو يتعرضان لتصريف الاسم أو حالاته. والثنائيات في حالة التجريد مثل:

Ev bark; konu komşu ; çoluk çocuk; çanak çömlek; mal mülk; abur cubur; zehir zıkkım; derme çatma; allem et- kallem et-

وقسم من الثنائيات يأخذ لواحق تصريف الاسم (الملكية)، وبهذا يكون قريبا من بعضه البعض، بل تحقق قوة في التوضيح بتكرار الكلمات ذات المعاني نفسها، والتي لا يرى لها داعٍ. مثل:

Evini barkını (evimi barkımı); çoluğunu çocuğunu (çoluğumu çocuğumu);

وقسم من الطباق يصاغ بلواحق حالات الاسم مثل:

Elde avuçta kalma-, üstte başta bir şey yok; elindeki avucundakini ver-, (al-); sağda solda konuş-

ورغم وجود ثنائيات في شكل التعبير أيضاً في الصفات، إلا أن الصفات لا يمكنها أن تأخذ لواحق التصريف من حيث القواعد مثل:

Kırık dökük eşya ; karma karışık iş ; eğri büğrü yol; abuk sabuk sözler ; açık saçık resimler

١٢- التكرار للتأكيد في التعبير ikizmeler

قسم من التكرار بدون لواحق، وأغلبها يستخدم كظرف، ومنها ما هو صفة أيضاً مثل:

Yan yan bak-; ters ters bak-; sessiz sessiz ağla-; kırmızı kırmızı çiçekler

وقسم آخر من التكرار يصاغ بلواحق الملكية ولواحق تصريف الاسم مثل:

Pisi pisine git-; boşu boşuna yan-; günü gününe iş gör-; yolu yoluna; başlı başına; evli evine

التكرار التي تأخذ لواحق حالات الاسم فقط مثل:

Kim kime dumduma; kimden kime ; kaçan kaçana; giden gidene ; koşan koşana ; iç içe ; diz dize; yan yana ; baştan başa

وفي بعض التعابير تتكرر الكلمات التي من أصل الفعل أيضاً مثل:

Durdu durdu (durup durup) turnayı gözünden vurdu ; söylese söylese ; bilse bilse. .. ; yapsa yapsa. .. gibi. Bazıları da fiillerin zarf şekilleridir: Söylene söylene git-

وقسم مهم من التكرار يصاغ بإضافة حرف (m). ويصاغ هذا النوع من التكرار على هذا النحو: إذا وجد صامت في بداية الكلمة المراد زيادة معناها، حذف ذلك الحرف ووضع مكانه حرف (m). أما إذا كان في بدايتها صائت أضيف قبله حرف (m) مباشرة مثل:

Çocuk m-ocuk (çocuğunu mocuğunu) sandık mandık, şıkır mıkır

تصاغ الصفات والظروف التي تتكرر في شكل تركيب، بإضافة لاحقة الملكية مثل:

cahilin cahil-i, tembelin tembel-i, güzeller güzel-i, beyler bey-i, yıllar yıl-ı

وأغلب التكرارات التي تستخدم دون أن تأخذ لاحقة تصريف عبارة عن صفات مثل:

İri iri gözler, koca koca ayaklar, sarı sarı kirpikler, demet demet, öbek öbek çiçekler

وبعض الصفات المكررة تصاغ بلاحقة السؤال (mı) مثل:

güzel mi güzel, sarı mı sarı, iri mi iri

ونوع آخر من التعابير ذات التكرارات تصاغ بكلمة زيادة عن الكلمتين. وهكذا تحقق قوة في التوضيح وفي هذا النوع يوجد تأثير للقافية أيضاً. وهو يقوم بدور هام من

حيث قوة التوضيح والتذكير. مثل :

Oğlan derdi, kız derdi, bahar derdi güz derdi; yanımdaki yanıma (yanımda) karşımdaki canıma (canımda)

١٣ - القافية في التعبير

كثيراً ما نلجأ إلى أنواع القافية في التعابير كما في الأمثال الشعبية لسهولة التذكر، وقوة التوضيح مثل :

Azıcık aşım (aşın, aşı), kaygısız başım (başın, başı); al gülüm, ver gülüm; hayırlıysa beri, hayırsızsa geri

١٤ - الأعداد في التعابير

تكونت تعابير من خلال أسماء بعض الأعداد التي تقولبت مع بعض الكلمات مثل :

İşe dört elle sarıl[3]-; kılı kırk yar-; kırk dereden su getir-; kırk yılda bir; binde bir; ikide bir; üç aşağı beş yukarı

١٥ - التعابير التي تصاغ مع ضمير "kendi"

مثل :

Kendine yedirene-; kendine gel-; kendini kaybet-; kendini topla-; kendini bil- veya bilme.

١٦ - النفي في التعابير

تقولب قسم من التعابير أيضاً مع أفعال منفية، ولا تستخدم تلك التعابير مع نفس الأفعال في حالتها المثبتة. مثل :

Ağzını (ağzımı) bıçak açmıyor (açmadı vb.) ; gözünü (gözümü) budaktan sakınmaz, (sakınmam) ; çöp atlamaz

وقد عُرفت بعض التعابير أيضاً بأفعالها المنفية والمثبتة معاً مثل :

Haddini bilmez, haddini bilir veya lâf anlamaz, lâf anlar

أما بعض التعابير الأخرى، فتحمل مفهوما منفياً بسبب احتوائها على ضمير السؤال (ne) داخل قوالب متوازية منذ القدم مثل :

Ne idüğü bellisiz ; bu ne mene bir iştir

١٧- التعبير من حيث المعنى

حين كنا نبحث التعابير من حيث الشكل، قمنا بتوضيحها أيضاً من حيث المعنى بقدر كبير. إن وجه المبالغة في التعابير قبل أي شئ يتجه نحو تجاوز المنطقية في المعاني. بل إنه يسعى إلى أن يضع أمام الأعين مناظر، وأخيلة، وصورًا غير طبيعية. والهدف من ذلك، هو جذب الانتباه بشدة، وإضافة قوة للتوضيح، وتيسير الفهم. فالقول " etekleri zil çalıyordu" "تعزف أثوابه الألحان" هو للتعبير عن إنسان مسرور للغاية، ما هو إلا طريقة شرح موجزة، تضع أمام العين صورة إنسان يضحك.

وحين ندقق النظر، نجد أن الأخيلة والصور التي تُرسم في التعابير هي صور وأخيلة مبالغ فيها وخارج المنطق بشكل كبير. مثل:

Balık kavağa çıktığı zaman; burnu kaf dağında olmak

وتوجد مفاهيم جوهرية أصيلة داخل التعابير كما في الأمثال الشعبية، وهذه المفاهيم يتم شرحها بكيانات مجردة أيضاً كما في الأمثلة الشعبية، بل بقصص أكثر تقدماً من ضرب الأمثال التي نراها في القصص الشعبية.

١٨- التعابير المستمدة من القصص

تتطرق التعابير إلى القصص المعروفة والمنتشرة من أجل أن تكون أكثر قوة وعطاءً، فتشرح وضعها بكلمة أو كلمتين. وأغلب تلك القصص هي حكايات نصر الدين خوجه وحاجي بكتاشى. [٩، ص ٢١٧] والتطرق إلى تلك الحكايات بكلمة أو كلمتين يضفي على المفهوم المراد توضيحه أهمية وقوة، مثل:

ipe un ser- (serdim, serdin, serdi vb.); yorgan gitti, kavga bitti;

وينبغي توضيح التعابير التي تتطرق إلى الحكايات، فإن من لا يعرف أصل الحكاية لا يمكنه الوصول إلى المعنى التام للتعبير، ويستنبط معنى عشوائيا.

وبعض التعابير تتطرق إلى الأساطير الشعبية مثل:

Küplere binmek; dile benden ne dilersin ; bir dudağı yerde bir dudağı gökte

١٩- المعاني المتضادة في التعابير

يتم تناول المفاهيم المختلفة في التعابير بشكل متقابل، وأحياناً أيضاً في شكل تضاد مثل:

Eğri oturalım, doğru konuşalım; tok evin aç kedisi; üç aşağı beş yukarı

٢٠- التعابير المتوارثة

ويعتمد قسم من التعابير على التقاليد القديمة والحياة البدائية من حيث المعنى مثل:

Meydan oku-; tefe koy-; dirsek çevir-; tabanları yağla-; çile doldur-; çileden çık—; ant iç-; boş düş-; hüküm giy-; kan güt-; top at-; el kaldır-; avuç aç-; taş çıkar-

وقسم آخر يبرز خصال الترك شأنه شأن الأمثال الشعبية، فيوضح أنه لن يتراجع عن كلمته من خلال أفكار مبالغ فيها مثل:

El içinde vasiyet ettik, ölmeden olmaz.

ولهذا فإنه يلزم عليه أن يجعل الموت نصب عينيه.

وقسم آخر أيضاً عبارة عن قوالب بشأن الأصول والعادات والذوق العام مثل:

Geçmiş olsun(سلامتك); başın (başınız) sağ olsun البقاء لله (للتعزية); gözün (gözü, gözünüz) aydın مبارك (للتهنئة بالمولود)Allaha ısmarladık ; استودعكم الله güle güle ; gidin (gitsin, gidiniz)مع السلامةgeldiniz hoş geldin ; مرحبا Allah kavuştursun ;

٢١- التكرار من حيث الشكل

يمكن القول أن التكرار تعتمد من حيث الشكل على الأوزان والقوافي الخاصة به.

و يُرى رغم شكلها النثري كأنه موزون مقفى.

وهو مرتب في شكل كلمات قصيرة، أو جمل قصيرة. وأهم أقسامه ما هو متوارث عن الأجداد. والقولبة في التكرار قوية للغاية مثل:

Bir varmış bir yokmuş evvel zaman içinde, كان ياما كان في سالف الزمان kalbur saman içinde; gel zaman, git zamanومرت السنون az söyle, öz söyle ;

٢٢- التكرار من حيث المعنى

يشبه التكرار التعابير من حيث تغير المعنى وخروجه عن المنطق. ونرى في التكرار كما في التعابير لفت الانتباه إلى الحكاية، أو المغامرة التي يراد إبراز أهميتها بمساعدة كلمات لا معنى لها. وتستخدم المبالغة كثيراً جداً في التكرار والخروج عن المنطق. مثل:

O yalan, bu yalan fili yuttu bir yılan bu da mı yalan ; az gitmişler, uz gitmişler,
dere tepe düz gitmişler, bir de arkalarına bakmışlar bir arpa boyu yol gitmişler

والمستمع أو القارئ لهذا النوع من الكلمات الجزافية يسأل المقدم بلهفة وشوق: "آ... ثم ماذا حدث ؟" "e... sonra neolmuş ?" ويرغب في غير صبر وبتركيز بالغ أن يحكي له الأسطورة أو الحكاية. ونوع آخر من التكرار عبارة عن تلاعب بالكلمات. وقسم من التلاعب بالكلمات عبارة عن حطام معانٍ تعتمد على تشابه الأصوات فحسب وعلى الصعوبة المتولدة عن هذا التشابه وليس عن السهولة. مثل:

Kırk kırık küp kırkının da kulpu kırık küp.

وقسم آخر من تغيير ترتيب الكلمات، يحمل معانٍ مهمة موجودة في الكلمات التي تعتمد على تشابه الأصوات أيضاً مثل:

Akrabanın akrabaya akrep etmez ettiğini

وكل تلك الكلمات متقولبة لا تتفكك.

٢٣- القوافي

نشأ النظم مثل التعابير عن الرغبة في زيادة الإيضاح. والنظم هو وسائل مختلفة تستخدم للوصول إلى الهدف ذاته. والتعابير والنظم أيضاً من حيث الشكل يحتاجان في الكلمات إلى الوزن والقافية وتشابه الأصوات. ومن هذه الناحية يمكن القول إن الجانب الشكلي قد نضج وتطور في النظم. وثمة فروق كبيرة بين التعبير والنظم من حيث المعنى. إلا أننا نلحظ في القوافي أقرب استخدام للنظم يشابه التعابير من حيث الشكل والمعنى إلى حد ما. ومن هذه الناحية فإن القوافي هي تعبيرات مرتبطة بالتعابير الاصطلاحية.

والقوافي هي تعبيرات متقدمة جداً في المعنى والخروج عن المنطق حتى أن العلاقة من حيث المعنى بين القوافي وبين ما يُراد الإخبار عنه تصاغ بصعوبة بالغة.

والقوافي تذكرنا بكلمات الموضوع الأساسي الذي يُراد الخوض فيه مستفيدة من الكلمات وتشابه الأصوات من حيث الشكل، وتجهد في عمل نوع من الإعداد من أجل أضفاء الأهمية على الموضوع الأساسي. والقوافي من هذه الناحية رغم أنها ترى في شكل عدة كلمات لا لزوم لها ولا معنى، إلا أنها تلفت الانتباه وتزيد من الاهتمام بسبب ما أعدته من أفكار ومشاعر تتصاعد في الخلفية مثل الألحان الموجهة في الموسيقى الشعبية، وذلك من خلال تشابه الأصوات في الأساس.

٢٤- القوافي من حيث الشكل

وأبرز السمات المميزة للقوافي - عن التعابير- من حيث الشكل هو كونها غير متقولبة. فالكلمات في القوافي مثلما في كل الأوزان الشعرية تنصب في قوالب متباينة، إلا أنه لا يوجد قولبة بين الكلمات. وتتراص الكلمات المطلوبة في وزن القوالب. والقوافي من هذه النواحي تتباين تبايناً قطعياً عن التعابير. والسمة المشتركة بين القوافي والتعابير من حيث الشكل هي الحاجة إلى تشابه الأصوات بين الكلمات. وهذه السمة في القوافي أكثر تطوراً مما في التعابير.

وفي الفروق المهمة أيضاً بين القوافي والتعابير، هو كون القوافي منظومة، وليست متوارثة عن الأجداد، وأنها أعدت من قبل أشخاص معروفين أو مجهولين.

وأهم سمة في القوافي من حيث الشكل، هي تكرار المصراع في المصاريع الأخرى من النظم. وقد صيغت اعتمادًا على هذه الخواص الآلاف من المانيات الموجودة في اللغة التركية وقد استخدم في مانى مثل :

Bağ bana,
Bahçe sana bağ bana
Değme zincir kâr etmez,

Zülfün teli bağ bana,

القافية bağ bana لتوضيح كيف أن الذي يشرح قد ارتبط بالمحبوب. وهي غير ذات معنى إلا أنها نوع من القوالب اللازمة من حيث معناه الأساسي لأنه يجمع ويحشد الأنظار حتى المصراع الأخير الذي يتكرر.

٢٥- القوافي من حيث المعنى

كنا قد أوضحنا حين تحدثنا عن القوافي من حيث الشكل، أن القوافي تتقدم الأفكار المهمة وأنها تستخدم لجذب الانتباه مثل التعابير. وهكذا، فجذب الانتباه باستخدام القوافي وسيلة لتقوية المعنى، وتسهيله، وتلك أيضاً هي وظيفة التعابير.

وإن رؤيتنا للقوافي كأنه لا معنى لها، وخروجها عن نطاق المنطق، وتذكيرها لنا بنماذج مجردة، وتوضيحها لأفكار مجردة أيضاً، كل ذلك، بمثابة الخصائص المشتركة بينها وبين التعابير من حيث المعنى.

ويتم الاستفادة أيضاً في القوافي من الكلمات التي تعطي نفس الصوت والصادرة عن معنيين مختلفين. والمهم في هذه الأشكال، أن تجذب القوافي الانتباه إلى المصراع الرابع الذي يحمل الفكرة المهمة. مثل:

Böyle bağlar
Yar başın böyle bağlar
Gül açmaz bülbül ötmez
Yıkılsın böyle bağlar

Yüze değer
Ellide yüze değer
Gel etme bu cefayı
Belki yüz yüze değer

وهكذا فإننا نبحث في القوافي - من حيث الشكل - عن الكلمات الموزونة والقافية كما في التعابير.

أما من حيث المعنى، فالقوافي بعيدة أكثر من التعابير عن وجود المعنى. فتجعلنا نبحث عن قيمة معنى آخر مطلوب الأخبار عنه.

رابعاً: الألغاز، وفوالبها

لا ترتبط الألغاز بالتعبيرات ارتباطاً قوياً من حيث الشكل والمعنى. ويكتنف الألغاز غموض في المعنى المراد توضيحه، يبدو أكبر مما في التعابير، بل وفي الأمثال الشعبية. وإننا لنبحث في الألغاز - كما في التعابير - الأمثال الشعبية عما يجب معرفته وتوضيحه، معتمدين في ذلك على عدة عناصر محددة. ومن هذه الناحية تقترب التعابير من الأمثال الشعبية والألغاز.

أما من حيث الشكل، فالألغاز كسائر التعبيرات أيضاً تحتوي على كلمات متوافقة، وموزونة، بل ومقفاة أيضاً.

والتقولب في الألغاز أيضاً، كما في القوافي ليس قوياً. وهناك تكرار في الألغاز أيضاً يقوم على إعداد الكلمات المهمة التي تصدر في الخلفية، شأنها في ذلك شأن القوافي.

وتمدنا الألغاز بطرفي حبل على الأقل للوصول إلى النتيجة التي نبحث عنها، ويكون بعضها في شكل منظوم مثل:

Çınçınlı hamam
Kubbesi tamam
Bir gelin aldım
Babası imam

(قيل هذا اللغز عن ساعات قديمة معلق في قمتها أجراس).

ومثل (المرآة):

Bilmece bildirmece
Resim yapar gündüz gece
Duvarlara asılır

Her gün ona bakılır
Yapar resmi bakınca
Siler çabuk kaçınca

وبعض هذه الألغاز أيضاً يكون في شكل نثري مثل (الليمونة):

Ufacık tefecik,
içi dolu turşucuk

كما تعتمد بعض الألغاز على التلاعب بالكلمات مثل (الرؤية - المنام):

Herkes görür Allah görmez

خامساً: الأمثال الشعبية وفوالبها

والأمثال الشعبية هي جمل مأثورة وموروثة عن الأجداد، تنير الطريق، وترشد العقل داخل قوالب محددة. ويمكن أن يطلق على تلك الجمل أيضاً الأفكار الجاهزة والنصائح الجاهزة. وينبغي بشكل قاطع أن تكون نشأتها وانتقالها ووجودها في شكل جملة.

ولكل أمة من الأمم أقوالها المأثورة التي ورثتها عن أجدادها، والتي استندت على أفكارهم، وتجاربهم، وعاداتهم، ومشاهداتهم. وتلك الأمة تتعلم أيضاً من هذا النوع من الأمثال الشعبية الكثير من الأفكار والأحاسيس [١٠، ص ١].

ووجود هذه الأمثال الشعبية لدى كل أمة، يبرز بوضوح حاجة الإنسان المستمرة للإفادة من أفكار الأجيال السابقة وتجاربهم، وكذلك احتمائه برؤى الأجداد ونصائحهم عند الحاجة.

وذلك يعني أن الأمثال الشعبية بمقتضى حاجة الإنسان للاستفادة منها قد انتقلت من السلف إلى الخلف، وستنتقل إلى أجيال المستقبل أيضاً.

١- الأمثال الشعبية من حيث الشكل

الأمثال الشعبية تحمل في طياتها قبل أي شئ حُكماً. ولذا، تصاغ دائماً في شكـل

جملة. ويوجد بها تقولب شأنها في ذلك شأن سائر التعبيرات. وهي من هذه الحيثية أيضاً لا يمكنها أن تصاغ في أي جملة من الجمل. ومجمل الأمثال الشعبية تصاغ في الأغلب مع الشخص الثالث في الزمن المضارع، والشخص الثاني في صيغة الأمر. ولا يمكن استخدام الأزمنة الأخرى ذات لواحق الشخص الأول أو الثاني في الأمثال الشعبية وتختلف الأمثال الشعبية من هذه الناحية اختلافاً بيناً مع التعابير.

٢- الزمن المضارع في الأمثال الشعبية

تكتب أغلب الأمثال الشعبية مع الفعل في الزمن المضارع مثل:

Ak akçe kara gün içindir القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود ; it ürür,
; her yiğidin bir yoğurt yiyişi vardır; acı القافلة تسيروالكلاب تنبح kervan yürür
; dost başa düşman ayağa bakarعدوك يتمنى لك لايفل الحديد إلا الحديد bastırır acıyı
bir fincan kahvenin kırk yıl hatırı vardır ; من يمسك عسلا يلحس أصابعه bal tutan parmağını yalarالخطأ، وحبيبك يبلع لك الزلط

ويستخدم الفعل المضارع المنفي أيضاً بكثرة في الأمثال الشعبية مثل:

Ölmüş koyun (eşek) kurttan korkmaz; ateş olmayan yerde duman tütmezلا دخان بدون نار ;et tırnaktan ayrılmaz الظفر لا يخرج من اللحم pişmiş aşa
;soğuk su katılmaz; لايسكب ماء بارد في الأكل المطبوخ.

ورود الزمن المضارع في الأمثال الشعبية كثيراً ، إنما ينبع من المفاهيم التي تحملها. فالمعنى المذكور في الأمثال الشعبية ينتشر من زمن إلى زمن، ويقال عبر الأجيال، لذا، يسهل صياغته في هذه الصيغة. ورغم أن هناك أقوال مأثورة في صيغ أخرى مثل صيغة الوجوبي، أو بدون فعل أصلاً إلا أن الزمن المضارع مستتر فيها مثل:

Ne oldum, dememeli ne olacağını demeli (dir) yahut az veren candan çok veren maldan (verir)

٣- الأمر في الأمثال الشعبية

تستخدم الأمثال الشعبية صيغة الأمر مع ضمير المخاطب لنقل النصائح إلينا مثل:

Ayağını yorganına göre uzat على قدر لحافك امدد قدميك ev alma komşu ;

al خذ الجار قبل الدار anasına bak kızını al, kenarına bak bezini al; bugünün işini yarına ;

bırakma لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد.

٤- استخدام الزمن المضارع وصيغة الأمر معاً في الأمثال الشعبية

تستخدم الأمثال الشعبية الزمن المضارع وصيغة الأمر معاً في شكل يتناسب مع القالب والشكل الموجود في العادات، مثل:

Sakla samanı, gelir zamanı; sır söyleme dostuna, dostun söyler dostuna; ağaca (duvara) dayanma yıkılır, insana dayanma ölür

٥- التقولب في الأمثال الشعبية

إن كلمات الأمثال الشعبية موجودة داخل قالب أقوى مما في التعابير. ولا يمكنها أن تتعرض لتغيرات كبيرة. كما لا يمكنها الارتباط بلواحق التصريف الشخصية. وكما سنذكر فيما بعد، توجد في الأمثال الشعبية بعض التغيرات حسب اللهجات واللكنات والزمان. إلا أن القولبة الموجودة بين كلمتين محددتين تظل كما هي. إذ أن الأمثال الشعبية أيضاً لا يمكن أن تطول جداً مثل التعابير.

فالكلمات معدودة، بل وموزونة. ولا يمكن أن يفسد القالب بسهولة بسبب وجود تشابه الأصوات بينها مثل القافية. وتعتبر الكلمات من هذه الناحية متقولبة في مكانها. ويمكن لكلمة أو لاحقة موجودة بالقول المأثور أن تتغير بكلمة أو لاحقة أخرى مشابهة في المكان الموجودة به، أو أن يحدث تغير بإزاحة جزء من القالب إلى البداية أو النهاية. وما عدا ذلك، فلا يخضع المثل الشعبي للتصاريف الإسمية أو الفعلية مثل:

Sirkesini sarmısağını sayan paçayı yiyemez veya sirkeyi sarmısağı düşünen paçayı yiyemez; akıllı düşman akılsız dosttan hayırlıdır veya akıllı düşman akılsız dosttan

. Hayır söyle komşuna hayır çıksın başına veya عدو عاقل خير من صديق جهول iyidir
hayır söyle komşuna hayır gelsin (gele) başına.

وتُعرف الأمثال الشعبية بالقالب الذي انتشرت به في منطقة ما، ومن ثم يعتبر أي شكل يخالف ذلك القالب شكلاً خاطئاً.

٦- الأمثال الشعبية والتعابير الاصطلاحية

تُصاغ الأمثال الشعبية من حيث الشكل من خلال جملة في زمن المضارع أو صيغة الأمر، ولا يمكنها أن تخضع لتصريفات متغيرة حسب كل شخص.

أما التعابير، فكما أنها تصاغ في شكل جملة من حيث الشكل، فإنها تستخدم أيضاً بدون جملة. وتتنوع الأزمنة في التعابير. واتخاذ التعابير لكافة أنواع لواحق التصريفات، يضع أبرز سمة تميزها عن الأمثال الشعبية. إلا أن السمة التي تجمع بينهما فقط هي القولبة بين الكلمات. ويمكن القول أن التعبير له قوة في التوضيح. أما في الأمثال الشعبية فكما لو كان يوجد قولبة في المعنى. وتمدنا الأمثال الشعبية بالحكم أو تعطينا النصائح، بينما لا تظهر قوة في توضيح المعاني المختلفة مثل التعابير. فالأمثال الشعبية عبارة عن قوة عقلية فقط، وعقول جاهزة تعين على التفكير.

ومن هذه الناحية، فإن عند ترجمة مثل شعبي قوي من لغة إلى أخرى، فإنه لا يفتقد جزءً من قوته. وتفقد بعض الأصوات المتشابهة الموجودة في القالب. ولكن يعيش المثل الشعبي في كل لغة بقوة فكرته.

وتستخدم عند اللزوم الأمثال الشعبية للأمم المختلفة مثل المثل الشعبي العربي أو الصيني أو الألماني، والهندي.

في حين أن التعابير الاصطلاحية تفقد قوتها عندما تترجم من لغة إلى لغة أخرى.

وباختصار، فإن كافة الأمثال الشعبية لها قوة التعبير من حيث المعنى. بيد أنه لا يوجد تعبير اصطلاحي واحد في قوة المثل الشعبي. لأن التعابير الاصطلاحية وسيلة شكلية وفنية.

٧- التعبير الاصطلاحي من المثل الشعبي

تستخدم الأمثال الشعبية استخدام التعابير الاصطلاحية ؛ إذ أن السبب الكامن وراء ظهور المثل الشعبي قد يتفق مع السبب وراء ظهور التعبير الاصطلاحي. وبإيجاز، تتولد الحاجة إلى عقل (رؤية) جاهزة، وكذلك إلى قالب لنص جاهز. وعندئذ ينشأ التعبير الاصطلاحي من أحد الأمثال الشعبية، مثل المثل الشعبي:

(كما تزرع تحصد)ne ekersen onu biçersin ، فينشأ التعبير الاصطلاحي مستفيداً منه فيكون : ektiğini biçti وإذا ذُكر ذلك التعبير الاصطلاحي على غير ذلك القالب، كأن يكون ektiğini topladı veya ektiğinin semeresini aldı عندئذ يخرج عن كونه تعبيراً اصطلاحياً، وتنقطع العلاقة بينه وبين القول المأثور الشهير. فكلمتا ekmek ile biçmek الموجودتان بالقول المأثور متقولبتان على ما هي عليه. وينبغي كذلك أن تنتقل إلى التعبير الاصطلاحي بقالبها نفسه. مثل:

المثل الشعبي	التعبير الاصطلاحي
Mal canın yongasıdır kurt kocayınca köpeklerin maskarası olur öküz ölünce ortaklık bozulur	malım canımın yongasıdır, verememkurt kocadı, köpeklerin maskarası oldu Öküz öldü, ortaklık bozuldu.

حتى أنه يُمكن الوصول إلى الأمثال الشعبية انطلاقاً من بعض التعابير الاصطلاحية مثل:

التعبير الاصطلاحي	المثل الشعبي
Tencere yuvarlandı, kapağını buldu Hiç et tırnaktan ayrılır mı ?	tencere yuvarlanır, kapağını bulur Et tırnaktan ayrılmaz

٨- التقادم في الأمثال الشعبية

تتقادم الأمثال الشعبية التي تركها لنا الأجداد حسب الظروف والأزمان. ويتسنى الحفاظ على بعض الأمثال الشعبية من التقادم من خلال وضعها في كلمات جديدة مثل:

المثل الشعبي القديم	المثل الشعبي الجديد
Od düştüğü yeri yandırır. Son pişmanlık akçe etmez	Ateş düştüğü yeri yakar Son pişmanlık fayda vermez

وتحمل بعض الأمثال الشعبية أيضاً آثار الحياة البدائية الأولى، ومن هذه الحيثية، تتقادم الكلمات والمعاني لدرجة أن القول المأثور قد يتعرض للهجر تماماً مثل:

Hak söz ağudan acıdır (Bin akçelik kılıcı çek, bir akçelik yayı çekme.

٩- النظم (الشعر) في الأمثال الشعبية

يسهل تحويل الأمثال الشعبية إلى شعر، إذ أن كلماتها موزونة إلى حد كبير. ونلاحظ أن ثمة أقوال مأثورة مختلفة قد حولت إلى شعر تحت عنوان حكاية الأمثال الشعبية، وحكاية النصيحة مثل:

Mansur neler dedi iyi düşün bak Masiva kaydını aradan bırak demişler
Kul kula sebeptir iyi bil can
îş başarmaz öz başına her insan
Delilsiz cennete girilmez inan
Kuş bile kanatsız uçmaz demişler

وتستخدم بعض الأمثال الشعبية أيضاً في شكل مصراع مثل:

Ev yıkanın evi olmaz, Mısra : Elbette olur ev yıkanın hanesi viran

ولا يُطلق على مثل هذه الأمثال الشعبية، قول مأثور، بل هي مصاريع أُعدت استناداً على الأمثال الشعبية. إلا أن ذلك النوع من النظم يُعد أمثالاً شعبية، لأن الكلمات الموجودة في قالب المثل الشعبي قد تكررت كما هي. والمصاريع أيضاً تعمل على التذكير بالمضامين، ولها نفس قوة المثل الشعبي.

١٠- القافية في الأمثال الشعبية

تساعد القافية كثيراً على نقل القول المأثور من جيل إلى جيل وحفظه وتذكره. ولذا، فالأمثال الشعبية المقفاة أطول عمراً. وقد تكون القافية في أول القول المأثور أو وسطه أو نهايته. وقوافيها في الأغلب الأعم متشابهة الصوت في نهايتها. مثل:

Gülme komşuna, gelir başına من استهزأ بجاره ربما يصاب بنفس المصيبة

biri yer, biri bakar, kıyamet ondan kopar أحدهما يأكل والآخر ينظر ومن هنا تقـــوم القيامة.

١١- الأمثال الشعبية، واللكنات

تستخدم أغلب الأمثال الشعبية بكثرة في لكنات المنطقة التي بها؛ إذ هي ملك للشعب. فالأمثال الشعبية في لكنات أهلها، وثائق لغوية حية للعمل المعجمي ولعلوم النحو. وكما أن هناك أقوال مأثورة تستخدم بشكل مشترك في كثير من المناطق، فهناك أيضاً ما له خصوصية ترجع إلى منطقة بعينها. ومع الأسف، فالأمثال الشعبية التي جمعت من لكنة الأناضول كانت قليلة للغاية. ومعظم ما تم جمعه بعيد أيضاً عن خصائص المنطقة. ومن الأمثال الشعبية التي حافظت على خصائص المنطقة وصانتها:

Acın koynunda ekmek eğleşmez; لايتمكن أن يوفر من كان دخله قليلا

Bir tek ipte iki cambaz oynamaz. لايجتمع محتالان على حيلة

١٢- الأمثال الشعبية واللهجات

كما أن الأمثال الشعبية تتفق فيما بينها وتتشابه على مستوى الأمم، فإن الكثير منها يحمل أفكاراً وتجارب متباينة. ونرى ذلك التباين أيضاً بين لهجات اللغة الواحدة. فبعض الأمثال الشعبية تكون مشتركة بين سائر اللهجات، في حين هناك الكثير من الأمثال الشعبية أيضاً تعد ملكاً خالصاً للهجة ما، ولا تستخدم في اللهجات الأخرى. فالقول المأثور في اللغة القازانية şeni bolgan cirin yaktırtmaz نجده في التركية الحديثة هكذا mum dibine ışık vermez أي الشمعة لاتضيْ لنفسها (بمعنى التضحية للآخرين) وثمة أمثال شعبية تستخدم في اللغة القازانية، ويندر استخدامها في التركية الحديثة مثل:

fakir olan zengin olursa, aydınlıkta ışık yakar, (israfa başlar); لو أصبح الفقير غنيا فسوف يضيء المصباح في وضح النهار.

(topal, yürüyemem diyen çok yürür; kör, göremem diyen, çok görür);

وكلما ابتعدت اللهجات عن بعضها جغرافياً، ابتعدت كذلك أمثالها الشعبية واختلفت عنها. ونلاحظ أقوالاً مأثورة خاصة بلهجة واحدة مثل:

kan balası ilge, Kazak balası cerge iye (Han çocuğu ülkeye, Kazak çocuğu toprağa sahip);

كل على قدر مستواه

cemiş bayhgı bir aylık (yemiş zenginliği bir aylık);

الغنى المفاجيء لايدوم

özbekting alaşasınan (alaca, renkli kilim, yaygı)

برق بلا مطر

١٣ - الأمثال الشعبية من حيث المعنى

تشابه الأمثال الشعبية بعض التعابير الاصطلاحية التي تحمل الحكمة وتقدم المواعظ من حيث المعنى، بيد أن الحدود الفاصلة القوية بين الأمثال الشعبية وهذا النوع من التعابير الاصطلاحية من حيث الشكل حد واضح.

فكل الأمثال الشعبية لديها ما تقدمه من حكمة ونصيحة وتجربة وفكرة أصلية، ويؤمن الناس جميعهم بصدق وصحة الأمثال الشعبية. ولذا، يمكن أن يطلق عليها العقول (الرؤى) (القناعات) الجاهزة. وكون الأمثال الشعبية لا صاحب لها ولا مالك، فقد أدى ذلك الأمر أن يدعي ملكيتها له لأنه رغم أن الحكم تشترك في الخصائص ذاتها مع كثير من الأمثال الشعبية، إلا أنها محدودة الانتشار بين الناس، وصاحبها معروف، أو ينبغي أن يكون معروفاً حتى يمكن قبول الحكمة وتصديقها.

وأحد أبرز خصائص القول المأثور من حيث المعنى، هو اعتماده في الأغلب الأعم على تقديم نماذج مجردة واقعية حتى يتسنى له شرح وإنعاش المفاهيم والمضامين المجردة.

وهو يتشابه مع التعبير الاصطلاحي من هذه الناحية، بيد أن هذه السمة غير موجودة في كل الأمثال الشعبية.

١٤- الأمثال الشعبية، وضرب المثل

تقوم بعض الأمثال الشعبية بتشبيه القناعات والنصائح التي تود تقديمها إلينا بكائنات مجسمة، وتجعلها حية أمام أعيننا، وتجذب أنظارنا بذلك إلى الفكرة الأساسية. ونرى الشئ نفسه في التعابير الاصطلاحية. فهي أيضاً تعمل على بث الروح في المفاهيم المجردة التي تريد توضيحها من خلال تشبيهها بكائنات مجسمة.

بيد أن، البون شاسع بين ذلك التشبيه وبين الصور والمفاهيم. فالصور والأخيلة في الأمثال الشعبية، مستوحاة كما هي من الطبيعة. فهي تقدم نماذج لمشاهد طبيعية، وتضع القناعات والنصائح في صورة نابضة أمام الأعين. مثل:

Hayvanın alacası dışında, insanın alacası içindedir ;

سواد الحيوان في ظاهرة ، أما سواد الإنسان ففي باطنه

doğru söyleyeni dokuz köyden koğarlar;

ما كل حقيقة يقال

komşunun tavuğu komşuya kaz görünür[١١ ، ص ٢٦١];

طمع الانسان في أموال الآخرين

balık baştan kokar

تجيف السمكة من رأسها

ولا شك في أن عملية تجريد النص من خلال إيراد الأمثلة تعمل على تسهيل المعنى، وتزيد من قوته.

إلا أن الصور والأخيلة في التعابير الاصطلاحية أكثر بعداً عن الواقع والمنطقية، وتزيد من قوة المعنى والنص بشكل أكثر، وتجذب الانتباه بتجاوزها المنطق. مثل:

Tavşan dağa küsmüş. غضب الأرنب من الجبل

وأوضح خيال يمكن أن نراه في الأمثال الشعبية مخالفاً للمنطق، إنما يعتمد على ضرب الأمثال مثل:

denize düşen yılana sarılır "من يسقط في البحر، يتعلق بالثعبان"

وهو أيضاً ليس بعيداً عن المنطق، وإنما يمثل آخر الحلول. وهكذا ينبغي ألا نغفل ذلك الفرق المهم بين الصور في التعابير الاصطلاحية، وفي الأمثال الشعبية وتوضيح المفاهيم المجردة اعتماداً على الأشكال المجردة بمثابة طرق ومناهج لجأت إليها البشرية منذ أقدم العصور.

ويمكننا أن نطلق مباشرة على الأمثال الشعبية ذات النماذج الممثلة "ضرب الأمثال" إذ إن هذا النوع من الأمثال الشعبية يعد الأقوى تأثيراً. وهذا القول لا يشمل كل الأمثال الشعبية. فالحقيقة أن الأمثال الشعبية التي لا تتضمن ضرب مثل كثيرة أيضاً مثل:

erken kalkan yol alır, من يصحو مبكرا يلحق بالطريق

erken evlenen döl alır; من يتزوج في سن مبكرة ينعم بالأطفال

emanete hıyanet olmaz لا يجوز خيانة الأمانة

سادساً: الحِكَم وفوالبها

والحكم معروف قائلها عموما، وهي كلمات موجزة، متوافقة، تمثل خلاصة القول. وتصاغ للتعبير عن معان كثيرة في كلمات موجزة. وتتحدد قيمة الحكمة بقدر ما يمكن أن تقدمه لنا من أفكار ومعان كثيرة في كلمات قليلة [١٢، ص ٧]. وعلاقة الحكم بالتعبيرات علاقة ضعيفة. وقد تم تناولها من حيث أنها تذكرنا بالأمثال الشعبية. إلا أنه يوجد في الحكم كل الخصائص الموجودة في الأشكال النثرية الأخرى من حيث الشكل والمعنى على حد سواء. ولا نجد في الحكم تلك القولبة الشديدة الموجودة في التعبيرات الأخرى. وتصاغ الحكم من حيث الشكل في جملة.

وكلمات الحكم تكون موزونة ومتوافقة أيضاً كما في التعابير الاصطلاحية والأمثال الشعبية، وتحتل الأمثال الشعبية - ثرية المعاني- مكان الحكم في اللغة التركية. والأمثال الشعبية الخالية من ضرب الأمثال كثيرة الشبه من الحكم. مثل:

Bugünün işini yarına bırakma. لا تؤجل عمل اليوم للغد

Az tamah çok ziyan getirirالطمع يقل ما جمع

وأهم الحكم التي تنسب إلى المفكرين الأتراك والتي ظلت راكزة في الذاكرة موجودة في شكل شعري. لدرجة أن بعض الحكم المنظومة قد لقيت قبولاً واسعاً بين الأوساط الشعبية دون أن يُعرف صاحبها مثل الأقوال الشعبية. وبعضها يعود إلى الشاعر والمفكر ضيا باشا [١٣، ص ٩٠] مثل:

Nush ile uslanmayanı etmeli tekdir Tekdir ile uslanmayanın hakkı kötektir

وتستخدم - بخلاف ذلك - الكثير من الحكم أيضاً دون أن يعرف صاحبها مثل:

Vakit nakittir; الوقت من ذهب

daha iyi, iyiyi koğar; الأحسن يطغو على الحسن.

insanın en büyük saadeti, أكبر سعادة للإنسان أن يكون في داره.
evinin dört duvarı arasındadır;

gönül kıranın dostu olmaz; من يكسر الخاطر لايلق صديقا

âdil cahil, zalim alimden yeğdir عادل جاهل خير من عالم ظالم

سابعا: اللغة الطبقية (لغة السيم) وفوالبها

لا نجد علاقة مباشرة للغة الطبقية [١٤، ص ٣١٨] (السيم) بالتعبيرات. فاللغة الطبقية لغة مختلفة داخل اللغة ينفرد بها مجموعة [١٥، ص ١٣]. إلا أن هناك تعامل بين اللغة الطبقية والتعبيرات في معظم اللغات. لذا، فقد أفسحنا مكاناً للغة السيم بشكل وجيز بين التعبيرات.

فلكل وسط من أوساط المجتمع له لغته الطبقية الخاصة به. وتستخدم أيضا بشكل قليل بين مجموعات محدودة، مثل الطلاب، والرياضيين.

ومن الكتاب من اعتبر المصطلحات أيضاً اللغة الطبقية خاصة بأهل العلوم، والفنانين.

إلا أننا إذا ما وضعنا أمام أعيننا.. المبالغات والمزايدات الموجودة بأصوات ومعاني هذه اللغة، والتي تعتبر أبرز سماتها النحوية، فسنجد أنه ينبغي ألاَّ نقارن بينها وبين المصطلحات.

والسبب في نشوء اللغة الطبقية هو المبالغة وعدم الاتزان في الشكل والمعنى من أجل التعبير عن المراد بشكل سهل، جذاب. فنكاد نجد في لغة السيم الكلمات والمعاني بشكل كاريكاتيري. فالمبالغة تحيط بكل كلمة من حيث الصوتيات والمورفولجي.

فكلمات مثل: İçten dışa dönüş, boşalma, rahatlama لا حدود لها في لغة السيم. ومن هذه الناحية فلغة السيم تحتوي أحيانا عبارات الغضب وحتى أحيانا السباب والشتائم المختلفة. مثل: Canına yandığımın dünyası التذمر من الحياة.

فمن الناحية الصوتية، تتعاظم الأصوات الداخلية أو الحروف الأخيرة عند المبالغة مثل:

Yaş-şaaa (yeşşeeee), أي تعيش

وتوجد مبالغة أيضاً عند النبر في كل تلك الكلمات مثل المبالغة في الحرف وزيادة الصوت. وبإيجاز، فالكلمة الأخيرة في الصوتيات للغة الطبقية. فالكلمة تذهب إلى أقصى حد يمكنها الذهاب إليه من حيث الصوت. مثل: Oğlan>len, tamam>temeem

ونجد في اللغة الطبقية كثرة استخدام الكلمات الأجنبية الموجودة في لغة العامة مثل: morda-, aftos واللغة الطبقية كنوع من التعبير هو ما يهمنا هنا. ومن جمل اللغة الطبقية ما

يحمل خصوصية بين مستخدميها مثل: Tek başına sekiz aynasızı düz nefes etti أي قضى عليهم بنفسه.

كما ينبغي توضيحات وشروحات للكثير من التعبيرات المستخدمة في اللغة الطبقية حتى يتسنى فهمها مثلها مثل التعابير الاصطلاحية. لأن بها قولبة [١٦ ، ص ١٢].

ورغم أن مصادر مثل: Dolma yap— (dolmuş yapmak); dut gibi ol— (mahcup ol); dokunu dokunuver- (vurmak, döğmek) ; posta koy-; torpil patlat-; piston ol-hop ; وتعابير اصطلاحية مثل: cızlamı çek-; vız gelip tırıs git-; dünyayı iplememek dedik; doktorlu kâğıt (işaretli iskambil) ; işler aynasız بعيدة عن اللغة العامة والاستخدام الجاد، إلا أنها تعبيرات نبعت من حاجة مجموعة محدودة، ، قد تقولبت في غير وزن، طلباً للتسهيل والبساطة.

ثامناً: الأدعية

بعض التعبيرات تنتظم في شكل دعاء بالسوء مثل:

;yerin dibine giresice ;ليدفت تحت التراب، والدعاء بالخير مثل: Allah bin bir bereket versin زاده الله ألف بركات

ويمكننا أن نجد في هذه التعبيرات أيضاً أسس المعتقدات، والأعراف الخاصة بالشعب التركي. وتلفت انتباهنا وفرة الأدعية بالخير وبالسوء التي تبدأ بكلمة "الله" على وجه الخصوص. وعدد التعبيرات الموجودة في هذا الشكل نحو ٧٥ تعبيراً. وهذه الأنماط التي لم تكن في الأساس تعابير، إنما أصبحت تعابيراً اصطلاحية بمرور الوقت نتيجة استخدام أحد كلماتها خارج معناها الحقيقي. لدرجة أننا نرى بعضها وقد استخدم للتعبير عن استهزاء أو تحقير مثل:

,Allah müstehakını versin جزاه الله عقابا

وبعضها للدعاء بالخير.مثل : Allah mübarek etsin, بارك الله فيه

والأدعية عموما اكتسبت سمات وخصائص التعبير الاصطلاحي. وفيما يلي بعض النماذج من الأدعية التي توجد في معاجم التعابير الاصطلاحية :

Allah akıllar versin وهبكم الله العقل

.Allah aratmasınالحمد لله على كل حال

.Allah esirgesin / saklasın حفظك الله

.Allah etmesinلا قدر الله

Allah gecinden versinأطال الله عمركم

,Allah gönlüne göre versinأعطاك الله قدر نيتك

.Allah göstermesinسترك الله

.Allah kahretsinقهرك الله

.Allah kavuştursunجمع الله بينكم

Allah mübarek etsinبارك الله لكم

المراجـــع

[١] AKSAN, Doğan: Her Yönüyle Dil-Ana Çizgileriyle Dilbilim, Türk Dil Kurumu Yayınlan, Ankara. 1995.s.361

[٢] Banguoğlu,Tahsin.Türkçenin Grameri.Ankara.2004TDK yayınları no.528s.294

[٣] Bilgin,Muhittin.Anlamdan anlatıma Türkçemiz.Ankara 2002.Kültür bakanlığı Yayınları no 368.s.77

[٤] AKSAN, Doğan: Her Yönüyle Dil-Ana Çizgileriyle Dilbilim, Türk Dil Kurumu Yayınlan, Ankara. 1995.s.365

[٥] Korkmaz,Zeynep.Türkiye Türkçesi Grameri.Ankara 2003.TDK yayınları no827.s.175

[٦] PÜSKÜLLÜOĞLU, Ali: Türkçe Deyimler Sözlüğü, Arkadaş Yayınlan, Ankara 1995.s.7.

[٧] AKSOY, Ömer Asım: Deyimler Sözlüğü, Türk Dil Kurumu Yayınları, Ankara 1976.s.415.

[٨] AKSOY, Ömer Asım: Deyimler Sözlüğü, Türk Dil Kurumu Yayınları, Ankara 1976.s.415.

[٩] Kabaklı,Ahmet.Türk Edebiyatı.İstanbul 2002.11baskı.Türk Edebiyatı Vakfı Yayınları.c.2.s.217

[١٠] Oy,Aydın.Trih Boyunca Türk atasözleri.İstanbul.Türkiye İş Bankası Yayınları1972.s.1.

[١١] Tülbentçi,Feridun Fazıl.Türrk Atasözleri ve Deyimleri.İstanbul1963,İnkilap ve Ata Kitapevleri.s.261

[١٢] Yılmaz,Mehmet.Dört Halifeden Vecizeler Sözlüğü.İstanbul:Şule Yayınları 2003.s.7

[١٣] Kabaklı,Ahmet.Türk Edebiyatı.İstanbul 2002.11baskı.Türk Edebiyatı Vakfı Yayınları.c.2.s.217

[١٤] وهبة، مجدي وكامل المهندس.*معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب*.بيروت: مكتبة لبنان ط٢، ١٩٨٤ ص٣١٨

[١٥] Ersoylu,Halil.Türk Argosu.İstanbul:LM yayınları 2004.s.13

[١٦] .Aktunç,Hulki.Türkçenin Büyük Argo Sözlüğü.İstanbul:YKY 3baskı2000.s.12

[١٧] PÜSKÜLLÜOĞLU, Ali: Arkadaş Türkçe Sözlük, Arkadaş Yayınlan, Ankara 1994.

Turkish Expressions in Terms of Meaning and Usage

Cevdet Çakmakçı

Associate Professor, Dept. of Asiatic Languages,
College of Languages and Translation,
King Saud University, Riyadh,Kingdom of Saudi Arabia

(Received 09/02/1426 A.H. ; accepted for publication 04 /04/1427 A.H.)

Abstract. Generally, expressions play an important role in any culture for they are used to explicate the concepts and implications very clearly. Expressions are important in teaching languages. Their importance becomes paramount when students achieve some progress in learning language and translation because these expressions have different meanings in addition to their syntactic and morphological properties.

There is no one specific relation that exists between the words that form an expression; the type of relation that exists could be found with any other words.

There are some fixed forms that Turkish expressions take: Compound words, idioms, idiomatic expressions, puzzles, proverbs, wisdom expressions, argots, supplications.

Translating such expressions is highly difficult since Turkish contains a large sum of such expressions; We are going to study the specific properties of each type. The previous eight types will be studied in terms of :(1) Syntactic and (2) morphological properties.

We also have touched upon the expressions structures, usages, and demarcation lines between each others, their meanings, and their ways of writing. We provided so many examples clarifying the cases discussed.